بيان صحفي

واستؤنفت الإملاءات من المنظمات العالمية لتثبيت الحضارة الغربية القذرة

فيضانات تونس , بنية تحتية مهترئة ونظـــام فاشـــل

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هـادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

عضوان بهيئة الانتخابات يتّهمان بفون بفساد اداري واختراق أجنبي

التحرير — الأحد 6 من ربيع الاول 1441 الموافق لـ 3 نوفمبر 2019 م العدد 264 الثمن 700م — التحرير

تونس تـابعة للفضـــاء الفـــرنكفـــوني... هل هذه هي تونس التي تبشّـــرون بهـــا؟

رغم الرفض الشعبي: سفير فرنسا في تونس يُصر على بقائه في البلاد

الزياتين والتمور, محاصيل قياسية لا يستفيد منها الفـــلاح ولا المستهلك: ...أزمـــة نظـــام

مؤتمر صحفي

دعوة إلى إبطال الاتفاقية الاستعمـــارية المـتعلقة باستغـــلال السّبـــاخ والمـلاّحات

المديونية بين إكراهات صندوق النقد الدولي والعجز الاقتصادي

أمريكا والصين تسعيان إلى تسوية تجارية رغم النزاعات المستمرة

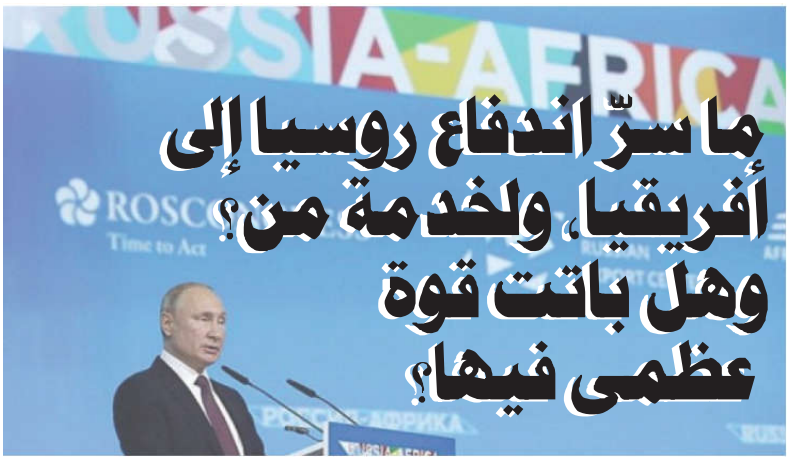

ما سرّ اندفاع روسيا إلى أفريقيا, ولخدمة من؟ وهل باتت قوة عظمى فيها؟

كلمة العدد

هل هناك ما يشفع لهذه الدولة كي تستمر؟؟؟

جميعهم دون استثناء, سواء كانوا في سدة الحكم أو على ربوة ما يسمى بالمعارضة, يحرصون على ديمومة هذه الدولة. حتى إن أستبد بها الفشل وأخذ منها العجز كل مأخذ, فهم لا يتوانون للحظة واحدة في الدفاع عنها بضراوة حتى أنك تخال أنهم يدافعون على دولة ترعى شؤون الناس على أكمل وجه وتوفر لهم مستلزمات العيش الكريم المؤطر بالرفاهية والازدهار والأمن, وأنها حريصة كل الحرص على توظيف ثروات البلاد بعد أن حمتها ومنعت عنها المغتصبين والناهبين لتسيير حياتهم بالطريقة المثلى ووزعتها عليهم بالعدل ولم تظلمهم فتيلا, ووفرت لهم كل ما يحتاجون له من أساسيات كالصحة والتعليم والمسكن اللائق والنقل المريح من حيث الكم والكيف, وأمنت غذائهم كليا بعد أن رفعت من مقدرتهم الشرائية إلى أعلى الدرجات, وأنها من الدول التي تحسب لها القوى الكبرى في العالم ألف حساب ولا تقدم على أمر إلا بعد مشورتها. هذا ما يتبادر للذهن حين نراهم يشددون على و جوب استمرار هذه الدولة وآخرهم الوافد الجديد على قصر قرطاج « قيس سعيّد» الذي أكد في خطابه أمام مجلس نواب الشعب على أنه سيبذل كل جهده كي تستمر الدولة ولن يتردد في تطبيق القانون على كل من يسعى إلى تقويضها وزعزعة أركانها.

الواقع عكس ذلك تماما, فهذه الدولة منذ أن وضع «بورقيبة» حجر أساسها وكانت تسمى ب «دولة الاستقلال» ثم لقبوها ب»الدولة الوطنية» وبعده استقر الأمر على تسميتها ب «دولة الحداثة» لم ترتق إلى الحد الأدنى الذي يجب أن تكون عليه الدولة. وهنا سوف لن نحملها أكثر مما تحتمل وسنكتفي باستعراض أدائها طيلة ستة عقود في ما يتعلق بمسائل هي أبسط ما تقوم به أية دولة مهما كان حجمها, وسنبدأ بما تعيش على وقعه البلاد هذه الأيام وبات يشغل القاصي والداني, واستحوذ على اهتمام الناس من شمال البلاد إلى جنوبها, وهو موضوع البنية التحتية التي تظهر سوأتها مع هطول الأمطار ولا يهم حجمها كبر أم صغر فالأمر سيّان, يكفي أن ينزل الغيث بأية كمية كان حتى تتحول البلاد إلى بركة كبيرة تسع الجميع وتنهار الطرقات وتغرق مدن بأكملها في الأوحال قبل المياه.. هذا المشهد يتكرر لعقود طويلة والشيء الوحيد الذي تغير هو أسماء الأشخاص الساهرين على تسيير شؤون الدولة. وكما هو الحال منذ فترة حكم «بورقيبة» إلى اليوم, كلما فضحت الأمطار ضعف أداء الدولة وكشفت إهمالها لأبسط واجباتها, يخرج علينا أي مسؤول ليلقي باللائمة على الناس ويقسم بأغلظ الأيمان بأن الدولة بريئة مما حصل كبراءة الذئب من دم يوسف عليه السلام. فهل دولة بهذا الشكل يجب أن تستمر؟

المسألة الثانية هي أيضا من البساطة بمكان ولا تتطلب أن تكون الدولة ذات إمكانيات خرافية حتى تقوم بما يجب القيام به, إنها مسألة وفرة الإنتاج وكيفية التعامل معه, وفي هذا المجال أثبتت الدولة ومشرفوها أنها لا ترتقي إلى مستوى إدارة حظيرة فما بالك بدولة؟

لقد منّ الله علينا بمحصول قياسي من الحبوب لكن الدولة أبت إلا أن تصدم الجميع بعدم قدرتها على تخزين تلك الكميات القياسية وتركت معظمها ملقاة على قارعة الطريقة عرضة للإتلاف, وكالعادة وجدت الدولة ما يكفي من الوقاحة لتتنصل من مسؤوليتها, حيث قال وزير الفلاحة «سمير بالطيب» الدولة مطالبة بتخزين 13 مليون قنطار وهذا ما سنقوم به..» وما حصل مع محصول القمح, كل المؤشرات تدل وتؤكد أنه سيتكرر مع محصول الزيتون والتمور فالمحصول استثنائي والدولة لم تقدم ما من شأنه أن يطمئن الفلاحين وسنشهد قريبا التمر والزيتون يندبان حظهما على قارعة الطريق. فهل دولة بهذا الشكل يجب أن تستمر؟

التعليم الذي يعتبره مدّعوا الحداثة أكثر النقاط إضاءة في دولتهم ينقطع عنه كل سنة أكثر من 100 ألف تلميذ لأسباب عدة من أهمها بعد الشقة عن التلاميذ في المناطق الريفية وقلة ذات اليد وتردي البنية التحتية للمؤسسات التربوية وانعدام الأمن وكثرة الأمراض بسبب عدم توفر الماء الصالح للشراب في المدارس والقائمة تطول.. فهل دولة بهذا الشكل تستحق أن تستمر؟ وما الصحّة أفضل حال من التعليم فهي تقاسمه البؤس نفسه والتعاسة ذاتها. وعلى هذا قس باقي المجالات. وهنا لا يمكن الحديث عن التصنيع والقدرة على الإبداع والابتكار لأن ذلك يُعدّ من المحرمات في سياسة هذه الدولة.

إذن فلماذا الدفاع عن هكذا دولة ولماذا الحرص على أن تستمر مادامت متخلية كليا عن أبسط واجباتها؟ الجواب واضح ولا يستحق أدنى عناء. فهم يدافعون عنها لأنها الكنانة التي تحمي النظام الديمقراطي الوضعي والدرع الواقي له, كما هو الحال في سائر بلاد المسلمين, فأذيال المستعمر يصلون ليلهم بنهارهم لكي لا يندثر هذا النظام ويقوم على أنقاضه نظام الإسلام العظيم.

أ. حسن نوير

بيان صحفي

..واستؤنفت الإملاءات من المنظمات العالمية لتثبيت الحضارة الغربية القذرة

جاء في كتاب مفتوح من منظمة العفو الدولية: "يجب على مجلس نواب الشعب الجديد إعطاء الأولوية لحقوق الإنسان"، حيث طالبت المنظمة النوابَ بتسليط الضوء على 10 قضايا ملحة لكي يحددها المجلس خلال الأشهر الستة المقبلة، من بينها ضمان المساواة على أساس النوع الاجتماعي، وإلغاء تجريم المثلية الجنسية...

وبالرغم من أن هذه المطالب تبنتها جهات سياسية في البلاد ودافعت عنها، إلا أن هذا الخطاب يؤكد طبيعة الجهات الحقيقية التي تقف وراءها وتغلفها بلون حقوقي مزيف، كما يؤكد أنها ليست مطالب أهلنا في تونس الذين رفضوها بالرغم من الحشد الإعلامي ومحاولة التكلم باسمهم.

وفي هذا الصّدد فإنّنا:

ندعو المسؤولين في البلد والنواب الحاليين والمنتخبين مؤخرا وكلّ السّياسيّين وأصحاب الرّأي أن يتبيّنوا خطورة هكذا خطابات ودعاوى، ظاهرها "حقوق الإنسان" وحقيقتها فرض أجندات غربية تهدف لتثبيت المنظومة الغربية بوسائل الخداع والمكر والمال، بالإضافة إلى صرف الأمّة عن قضايانا الحقيقية وأوّلها التحرّر من التبعية السياسية والاقتصادية والثقافية، وحتى ننشغل بقضايا جزئية مناقضة للمعلوم من الإسلام بالضّرورة، فلا تسخّر بالتالي الجهود لفهم المشروع الحضاري الإسلامي باعتباره البديل الوحيد القادر على تغيير الأوضاع تغييرا جذريا، ومن هنا فإنا ندعو القوى الحية في الأمّة لفهم وعرض هذا البديل الحضاري وألا ينخدعوا بشعار "لا للطرح الأيديولوجي" الذي يرفعه الغرب في وجه ثورة الأمّة ويتلقفه السذّج والمضبوعون بالثقافة الغربية ليخلو الميدان الفكري والسّياسي للمشروع الغربي القائم على أساس "فصل الإسلام عن الحياة"، حتى تجرأ قائلهم بمقترحات مختلف حولها عندهم، فيسوّقونها لنا على أنها حقائق كونيّة.

قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ * وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ].

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

عضوان بهيئة الانتخابات يتّهمان بفون بفساد إداري ومالي واختراق أجنبي

أحمد بنفتيته- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

طفت الخلافات بين أعضاء الهيئة العليا المستقلة للانتخابات اثر اللقاء التقييمي للعملية الانتخابية الذي عقدته الهيئة بجزيرة جربة يوم الثلاثاء المنقضي والذي غيّب فيه بفون كل أعضاء الهيئة مبررا أن التقييم يتعلق بمسائل إدارية بحتة، إذ وجه عضوا الهيئة عادل البرينصي ونبيل العزيزي اتهامات للهيئة ورئيسها كشفت عمق الخلافات التي تشق أعضاءها وحقيقة أسبابها.

ففي اتهامات خطيرة تعلقت بمعطيات تلك الهيئة التي كلّفت بدور حاسم في المشهد السياسي التونسي اتهم البرينصي والعزيزي رئيس الهيئة بالتفرد بالرأي وسوء التصرف المالي والإداري وبمساندته لمؤسسة غربية لها ادوار "خفية"، وبلغت الاتهامات حد التشكيك في نزاهة العملية الانتخابية بالخارج وتحديدا بدائرة فرنسا وبإضافة 50 ورقة في صندوق الاقتراع وإلى تعيينات "مشبوهة" لرؤوساء الهيئات الفرعية بالخارج منهم رئيس هيئة الانتخابات بدائرة ايطاليا.

خبث قال البرينصي في تصريح لصحيفة "الصباح" في عددها الصادر يوم الجمعة 1 نوفمبر 2019، "هناك صفقات قمنا بالتنبيه إلى خطورتها ورغم ذلك لم يؤخذ رأينا بعين الاعتبار مثل صفقات "الكوم" التي تقتضي الالتزام بآجال قانونية ولكن هذه الصفقات تترك لأخر لحظة ثم بعد ذلك نضطر للموافقة على الصفقة التي يقدمها رئيس الهيئة معتمدا في ذلك آلية التفاوض المباشر والتي هي في حد ذاتها تغذي شبهات فساد.. وقتها فضلنا الصمت وعدم التشويش على المناخ الانتخابي وعلى نزاهة الهيئة ولكن اليوم يجب ان يحاسب كل مسؤول على كل هذه التجاوزات على الأقل من خلال عملية تقييم داخلي للعمل المنجز نعترف فيه بالأخطاء ونعمل على تفاديها ".

واتهم البرينصي رئيس الهيئة بالتفرد بالرأي وتهميش عمل مجلس الهيئة ودلل على ذلك بتغييب أعضاء الهيئة والمنسقين الجهويين والإداريين والمدراء الماليين في اللقاء التقييمي بجربة والذي قال انه كان السبب في دفع الخلاف إلى ذروته، قائلا "هناك أعضاء اليوم ومن بينهم انا ومحمد المنصري ونبيل العزيزي سنبقى في الهيئة إلى سنة 2023 وبالتالي لا يجب أن نرث تركة مشبوهة.. خاصة أن نبيل بفون وفاروق بوعسكر وأنيس الجربوعي سيغادرون الهيئة في شهر جانفي القادم وذلك بقرار القرعة".

من ناحيته قال العضو بالهيئة نبيل العزيزي لنفس المصدر "اجتماع جربة هو القطرة التي أفاضت الكأس.. ولكن هناك إشكالية موجودة هو انتخاب نبيل بفون الذي تم رفضه في البداية ثم انتخابه وهو ما ساهم في تعكير الأجواء داخل مجلس الهيئة.. لقد وعد بفون بأن يكون مستقلا لكنه سعى بعد أن أصبح رئيسا لكي يلتف على الهيئة كاملة وان يحتكر سلطة القرار داخلها إذ سعى إلى أن يسحب مني صلاحياتي كعضو مكلف بالانتخابات بالخارج لنفسه وجرد أغلب أعضاء مجلس الهيئة من صلاحياتهم واحتكرها لنفسه وبمساعدة أعوان إداريين يفتقدون الكفاءة والخبرة وعندما سألته عن ذلك قال لي حرفيا هذي الانتخابات متاعي لازمها تنجح بكل الطرق.."، مضيفا "كان يريد أن ينسب النجاح لنفسه ولكن المشاكل التي ستبقى بعد خروجه سنتحملها نحن الأعضاء الباقون بالهيئة".

وأكد العزيزي وجود شبهة حقيقية حول سوء تصرف مالي وإداري داخل الهيئة قائلا "في عديد المسائل المادية اتخذ رئيس الهيئة القرار بمفرده دون العودة للأعضاء مثلا في علاقة بانتخابات الخارج المكلفة والباهظة"، مبرزا في هذا الصدد أن تكلفة عون مكتب في الخارج توازي 900 دينار يوميا، معتبرا أن سوء التصرف في العديد من المسائل المالية هو إهدار للمال العام.

وفي موضوع أشد خطورة، أشار العضوان إلى دور المؤسسة الدولية للنظم الانتخابية الأمريكية "IFES" التي قالا أنها أشرفت على التكوين والتدريب وحتى التسجيل والتطبيقات وكشفا أنها تملك قاعدة بيانات التسجيل إلى جانب قيامها بتقييم أداء الهيئة وقال البرينصي "هي مدعومة من بفون رغم أن الهيئة رفضت التعامل معها سنة 2011 وفي سنة 2014"، ولم يخفيا تخوفهما من "الأدوار الخفية لهذه المؤسسة ومن محاولتها اختراق الحياة السياسية في تونس تحت عنوان المساعدة والمرافقة".

وقال العزيزي "هذه الجمعية تقوم بتسجيل معطيات شخصية لمواطنين تونسيين وقد حذرت أكثر من مرة من خطورة وجودها ودورها المشبوه ويكفي أن نذكر أنها كانت من الجمعيات التي عملت في كينيا وهي اليوم تسعى من خلال تونس إلى وضع موطئ قدم لها في الانتخابات الجزائرية".

هذا ما نبه إليه حزب التحرير وحذّر منه قبل الانتخابات وأثناءها، وهو الحزب الوحيد الذي شخص الوضع على حقيقته بأن هذه الانتخابات آليّة لدعم النظام السائد المرتهن وتمكين لأذرع الاستعمار من مفاصل الدولة وتكريس لبرامج وسياسات الدولة الغربية الاستعمارية وخدمة مباشرة للدول الراعية للمنظومة العلمانية الرأسمالية بأحكامها وقوانينها التي تعبث بالبلاد والعباد وتحول بينهم وبين حكم الإسلام العظيم. وقال لا يؤتين من قِبلكم فالله تعالى يقول في هذا" "وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا".

انتخابات جرت تحت حراب الجمعيات المشبوهة والمنظمات الغربية الاستعمارية المتخفية وضغوطات الصناديق المالية الكبرى المتحكمة في أقوات الناس بفعل أثقال الديون الهائلة التي تسوّلها حكام البلاد بتعلّة الأزمة الاقتصادية وشح الموارد الذاتية.. وكله بإشراف مباشر من سفراء الدول المتعهدة بالمسار وعلى رأسهم السفيرة البريطانية التي تواترت جولاتها وصولاتها على مراكز الإقتراع في مشهد أقل ما يوصف به أنه مخز ويورث العار لأصحابه من ساسة الإملاءات، أضفْ إليها سفير أمريكا وفرنسا...

ولهذا نؤكّد أن المؤسسة الدولية للنظم الانتخابية "الأمريكية" ليست وحدها من اخترقت الحياة السياسية في تونس بل هناك جيوش من الجواسيس والأيادي العابثة بكل تفاصيل الحكم، أغلبها معلوم عند الوسط السياسي بحكامه ومعارضيه، الذين يرون تعاظم دور القوى الخارجية في البلاد وتحكمهم فيها دون أي حراك ولو هزّة رأس، فكلهم يحتفي باستقبال سفراء دول تجهر باستعمارها وكلّهم يواظبون على زيارة السفارات التي تعدّ موطن كل تآمر ومجلسا للمتاجرين بتونس في محافل التنصيب وتقاسم أدوار الوكالة عن "المسؤول الكبير" الذي قرّع رئيس البلاد "الأسبق" في يوم غير بعيد عن بعض الفوضى والعراك الزائد عن حدّه بين شقوق حزبه وسماسرة آخرين من وكلائه في الحكم...

فكيف يظن عاقلٌ ولو للحظة أن الانتخابات في تونس كما في سائر بلاد المسلمين، تُنظّم لتُتاح الفرصة للمسلمين لتنصيب من سيُعبّر عن طموحاتهم وعما يعتقدونه من صلاح أمرهم بنظام تطمئن بقوانينه قلوبهم وتسكن لحكمه أفئدتهم؟!! كيف ذلك وهي انتخابات نتائجها مشروطة قبل انجازها، بتحكيم نظام الغرب وإقصاء نظام الإسلام (الخلافة) شرطا أساسا على الناخب والمنتخَب! كيف ذلك وقد تمت بإشراف أكثر من 700 مراقب أجنبي، وحضور ومتابعة أكثر من 320 نفر من رؤساء البعثات والهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية.. تناده جميعهم لا لأجل عيون تونس وشعبها الذي ثار على حكم عملاء الغرب وطلب الإستقلال الحقيقي والكامل، وإنما لضمان نجاح المسار المغشوش الرامي لإعادة البلاد وأهلها إلى التسليم بحكم الرأسمالية وتثبيت أقدام الوكلاء الجدد بإضفاء شرعية مغلفة مزيفة..

نعود ونؤكّد أن حزب التحرير سيظلّ الرائد الذي لا يكذب أهله، الذي يحثّ الخطى الثابتات ليرتاد بكم منازل العزّة ومقام الرّيادة والسيادة بين الأمم، وما استعداء باعة البلاد له والتضييق المتكرّر على نشاطاته إلّا محاولات يائسة بائسة لمنع المجتمع من تبصرة حقيقة ارتهانهم الفاضح لأعدائه واستعداء لدين الإسلام الذي يحمل الخلاص من مكر الغرب ومنظماته.

تونس تابعة للفضاء الفرنكفوني... هل هذه هي تونس التي تبشرون بها؟

أ.محمد شويخة

الخبر

رئيس الدّولة الواصل حديثا إلى قرطاج (بالتشاور مع رئيس الحكومة) يكلّف كاتب الدّولة صبري الباش طبجي بتسيير وزارة الخارجيّة، ثمّ يُرسله ليُمثّل تونس في المؤتمر الوزاري للمنظّمة الدّوليّة للفرانكوفونيّة، وهناك تسلم رئاسة المؤتمر الوزاري للمنظمة الدولية للفرنكوفونيةمساء يوم خميس 31/10/2019، من أرمينيا وذلك بانتهاء اشغال الدورة الوزارية 36 للمنظمة الدولية للفرنكوفونية المنعقدة يومي 30 و 31 أكتوبر الجاري بإمارة موناكو. لتمتد الرئاسة التونسية للمنظّمة لسنتين، تحتضن خلالهما القمة الثامنة عشر لهذه المنظمة.في نوفمبر 2020

وهنا نريد أن نسأل هل تونس جزء من أمّة الإسلام العظيم أم هي تابعة للفضاء الفرنكفوني الاستعماري؟؟؟

الواضح أنّ الفئة السياسيّة ما زالت تعتبر تونس جزء تابعا للغرب المستعمر، فكاتب الدّولة ومن ورائه رئيس الدّولة ورئيس الحكومة لا يرون غضاضة في الفرنكفونيّة وها هو الباش طبجي يعبّر عن فرحه وابتهاجه ويُلقي كلمة يجدّد شكره للفرنكفونيين لأنّهم اختاروا تونس لتحتضن القمة ال18 لهذه المنظّمة في نوفمبر 2020 .

قد يقول القائل وما العيب في ذلك؟ ألا ينبغي أن تكون لتونس علاقات جيّدة مع دول شمال المتوسّط كما قال قيس سعيّد في خطاب تنصيبه؟ وهل نحن بلاد معزولة؟

نقول أن تكون لدولة ما علاقات مع الدّول الأخرى فهذا عاديّ، لكن أن ننكر انتماءنا الحقيقيّ وامتدادنا الطّبيعيّ، فتلك تبعيّة عمياء مقيتة تجعلنا تابعين أذلّاء، وأن نعتبر العدوّ صديقا ونبذل الجهود والأموال لخدمته والتمهيد لأجنداته في العالم فتلك خيانة لا تُغتفر، وحتّى لا يعجل علينا المتعجّل نذكر التالي:

- في القرن الحادي عشر كانت مدينة كليرمونت الفرنسية منطلقا لأول دعوة لـ"تحرير" القدس من المسلمين، تلك الدّعوة التي أسست للحروب الصليبية بقيادة البابا أوربان الثاني، وفي أواخر القرن الثامن عشر قاد نابليون بونابارت حملة نحو مصر كانت فاتحة للاستعمار الفرنسي الحديث وبخاصة استعمار بلاد المسلمين وتمزيقها، ثمّ احتلّت فرنسا الجزائر وعملت على محو الإسلام منها. وفي تلك الأثناء كانت تعمل في تونس

من أجل فصلها عن الخلافة الإسلاميّة لتكون دويلة هزيلة يسهل عليها ابتلاعها، وهكذا كان حيث استقلّ بايات تونس منذ النّصف الأوّل للقرن الـ19 عن الخلافة وصاروا فريسة سهلة للمستعمر الفرنسي الذي فرض "عهد الأمان" الذي به ضمن تدخّل الدول الأوروبيّة في البلاد التونسيّة ثمّ كان دستور 1861 الذي كان الخطوة الأولى نحو التخلّي عن الإسلام وتكريس الأحكام الوضعيّة وخلال كلّ ذلك أغرقت فرنسا تونس بالدّيون إلى أن عجزت عن سدادها فكان الكومسيون المالي ثمّ كانت معاهدة باردو 1881 والاستعمار العسكري الإجرامي لتونس ومعه كان التخلّص من الإسلام،

- أونيسيمركلوس عالم جغرافي فرنسي من القرن التاسع عشر لمّا رأى مناطق نفوذ فرنسا تتوسّع ابتكر لها مصطلحا جامعا لها "العالم الفرنكوني". وكتب: "سوف نقبل كل من توجهوا أو بدا أنهم قد توجهوا ليشاركونا لغتنا، باعتبارهم فرنكوفونيين" (أونيسيمركلوس، فرنسا والجزائر والمستعمرات ، 1880). هذا عن أصل المصطلح فهو أصل استعماريّ، كما يكشف عن غاياته وغاية الغايات أن ينسلخ الفرنكونيّ عن لغته وحضارته وأن "يتوجّه ليُشارك فرنسا لغتها وثقافتها وحضارتها" تماما كاللقيط الذي لا أصل له.

- وما زال هذا هو الاعتبار في المنظّمة الفرنكونيّة إلى اليوم، ففي القمّة ال17 التي انعقدت في أرمينيا برئاسة رئيس فرنسا "ماكرون" التي حضرها رئيس تونس وقتها "الباجي قايد السبسي" حيث كان نجم القمّة الظّاهر حيث شكره رئيس فرنسا لكونه تحدّى كتاب الله وقدّم مبادرته سيّئة الذّكر (المساواة في الميراث التي كانت أصلا بطلب ملحّ من الاتحاد الأوروبي) وهناك وقف الجميع يصفّقون للسبسي ولتونس "الجديدة" التي يريدها الأوروبيّون، وفي نفس تلك القمّة كان التركيز على الحرب ضدّ الإرهاب والتطرّف، أي الحرب ضدّ الإسلام وعودته إلى الحكم.

- ذكرنا هذا لنذكّر من ينسى أو يغفل أنّ المنظّمة الفرنكونيّة هي منظّمة استعماريّة عملها أشدّ خطرا من عمل الجيوش والمال، عملها سلخ الشّعوب والدّول ومسخها لجعلها تابعة للمستعمر تبعيّة ثقافيّة وحضاريّة، وذكرنا هذا ليرى من بنظره قصر أو عشى أنّ المنظّمة الفرنكونيّة هي امتداد للحملات الصّليبيّة التي انطلقت ذات يوم من فرنسا الصليبيّة وما زالت فرنسا إلى اليوم صليبيّة تعادينا.

وفيما يلي ولتنشيط ذاكرة المغفّلين

""من الناحية اللغوية علينا أن نعمل مباشرة على الانتقال من البربرية إلى الفرنسية.. فليس علينا أن نعلم العربية للسكان الذين امتنعوا دائماً عن تعلمها. إن العربية عامل من عوامل نشر الإسلام، لأن هذه اللغة يتم تعلمها بواسطة القرآن بينما تقتضي مصلحتنا أن نطور البربر خارج نطاق الإسلام"

دورية الجنرال ليوطي حول لغة التعليم بالمغرب بتاريخ 16/6/1921

.بعد أونيسيمركلوس لم يستعمل مصطلح الفرنكونية إلى أن جاء الجنرال شارل ديغول في خطابه سنة 1944 وليتردد صداه بعد ذلك في خطاب ليوبود سيدار سنغور ابتداء من سنة 1962 حيث كانت مجلة الروح الفرنسية هي المنبر المؤسس للمشروع الفرنكوفوني، وليكون سنده في ذلك الرئيس التونسيّ الحبيب بورقيبة الذي خاطب الرئيس الفرنسي ديغول بنبرة حادة حينما رأى ضعف حماسه في دعم المشروع الفرنكفوني،

قائلا:

"إذا استمرت فرنسا في مراعاة التحفظ نفسه، كي لا يبدو أنها تشجع، لا أدري أي نوع جديد من الاستعمار، فليكن. فلن يحدث شيء إطلاقا وستطوى الصفحة..

الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، جامعة لافال-كيبيك بتاريخ 24سبتمبر/ أيلول 1966

وحسب الموقع الرسمي لمنظّمة الفرنكفونيّة، تمثل المنظمة مجالا من أكبر المجالات اللّغوية العالمية، فهي ليست مجرّد تقاسم لغة **لأنها تعتمد أيضا على أساس الاشتراك في القيم الإنسانية التي تنقلها اللّغة الفرنسية**. ويمثل هذان العنصران الدّعائم التي ترتكز عليها المنظمة الدّولية للفرنكوفونية.

من هنا يتبيّن القصد الأساسي من هذه المنظمة, إذ تلعب دورا محوريا في نشر اللغة الفرنسية في العالم, وبما تحمله اللغة من أفكار ومدلولات ومشاعر ومقاييس أعمال فهي المحمل الأساسي للثقافة الفرنسية بما تحمله من وجهة نظر حول الكون و الانسان و الحياة, فالثقافة الفرنسية مرتكزة أساسا على مبدأ قوامه فصل الدين عن الحياة, وكل الأفكار منبثقة عن هذه الفكرة الكليّة من حرية و مساواة و حقوق انسان وتحرر المرأة ومواطنة] وهذه الأفكار هي التي لعبت عليها فرنسا الإستعمارية عندما استعمرت البلدان و من ضمنها تونس.

والسّؤال:

هل تونس جزء من العالم الغربي الفرنكفوني؟؟ هل هذه تونس التي تحلمون بها أيّها النّعساء؟ هل مصلحة تونس في تبعيّتها؟

وجعلها في ذيل الأمم؟

ما جوابك أيّها الرئيس "الجديد"؟ هل هذا ما كنت تعنيه باستمراريّة الدّولة؟ هل كنت تقصد استمراريّة تبعيّتها؟

أجبنا أيّها الرئيس، (نريده جوابا بلغة عربيّة فصيحة) أجبنا عن مبعوث بعثته ليرسّخ تونس في فضاء فرنكفوني استعماريّ.

تعليقا على فعاليات مؤتمر صحفي
(المنعقد بتاريخ 2 ربيع الثاني 1441 الموافق لـ30/10/2019)

دعوة إلى إبطال الاتفاقية الاستعمارية المتعلقة باستغلال السّباخ والملاحات

نظم الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين (فرع تونس) بالاشتراك مع «جمعية مناهضة الاستغلال المفرط للثروات الطبيعية» مؤتمرا صحفيا تحت عنوان «قضية إبطال الاتفاقية الاستعمارية المتعلقة باستغلال السّباخ والملاّحات» المنشورة لدى المحكمة الإدارية تحت عدد (157470)، وذلك صباح يوم الأربعاء 30/10/2019، بنزل الماجستيك بالعاصمة، وقد شهد المؤتمر حضورا صحفيا وإعلاميا مكثفا إلى جانب عدد من المحامين ورجال القانون.

افتتح المؤتمر الأستاذ فتحي بن مصطفى الخميري، عضو الاتحاد الدولي للمحامين ومنسق هيأة الدفاع في ملف القضية، موضحا أن ملف هذه الدعوى قد تم رفعه لدى المحكمة الإدارية بتونس، منذ تاريخ 30 أفريل 2019، وضمن تحت عدد (157470) وذلك نيابة عن «جمعية مناهضة الاستغلال المفرط للثروات الطبيعية».

وقد وضح الأستاذ موضوع الدعوى بكونها تتعلق بطلب إصدار حكم يصرح ببطلان الاتفاقية، المؤرخة في 2 أكتوبر 1949 والممضاة من قبل ممثل الدولة التونسية آنذاك وهو فرنسي الجنسية منصب من سلطة الاحتلال وممثل الشركة الفرنسية «كوتيزال» « COTU-SAL ». ويتعلق موضوعها بإسناد رخصة الاستغلال الحصري للملاحات والسباخ لفائدة الشركة المستفيدة.

فالاتفاقية تكون بذلك قد تم إمضاؤها في وضع استعماري ظالم مبنيا على الغصب والإكراه والظلم وهو ما يصادر ركنا أساسيا من أركان العقد المتمثلة في الرضاء والأهلية، كما أن طرفا الاتفاقية، باعتبارهما فرنسيين يمثلان الاستعمار، قد تعاقدا بخصوص ثروة تعود بالملكية إلى أمة أخرى، مع العلم أن بلادنا كانت حين ذلك التاريخ تعتبر «إيالة»، أي ولاية تؤول بالنظر إلى السلطة المركزية للخلافة العثمانية، فلم تكن لها سيادة ولا أهلية لإبرام الاتفاقيات مع الأجانب، لذلك فهي اتفاقية باطلة بطلانا مطلقا.

ومن جهتها أشارت الأستاذة حنان الخميري – المحامية لدى التعقيب – وعضوة الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين، أنه طالما وأن الاتفاقية موضوع القضية كانت معيبة بالبطلان المطلق، فإن جميع موادها وشروطها تكون باطلة ولا عمل عليها. وتأسيسا على ذلك كشفت الأستاذة أن رسالة التنبيه الموجهة إلى حكومة يوسف الشاهد بتاريخ 18/02/2019، تعتبر رسالة باطلة، لأنها تقديت بشروط الفصل الثالث من الاتفاقية التي توجب ضرورة توجيه تنبيه مسبق بأجل عشرة سنوات قبل إيقاف العمل بالاتفاقية. وهذا الشرط المجحف والظالم هو شرط باطل باعتباره يشكل جزءا من اتفاقية باطلة. فتفعيل العمل بهذا الشرط يعتبر إقرارا صريحا باتفاقية ظالمة وخدمة مجانية قدمها رئيس الحكومة لفائدتها. وفي نفس السياق أشارت الأستاذة حنان الخميري إلى كون محضر التنبيه الموجه من قبل حزب التيار الديمقراطي بتاريخ 07/03/2018 إلى رئيس الحكومة، يندرج بدوره ضمن هذه المغالطة والتضليل باعتباره يطالب الحكومة بالالتزام بشرط التنبيه المسبق الذي يعطي للشركة الناهبة أجل عشر سنوات للمزيد من النهب والاستغلال لإحدى عناصر الثروات الطبيعية للبلاد وفي هذه المواقف والمطالبات مغالطات وتضليل عن حقيقة الخلفية الاستعمارية الظالمة لتلك الاتفاقية والتي كان ينبغي أن يتخذ بشأنها إجراءا وحيدا وموقفا وحيدا وهو إلغاؤها بصفة كلية وفورية وليس انتظار مرور عشر سنوات أخرى من الظلم والنهب لفائدة الشركة المستغلة.

وفي مداخلة أخرى تناول الأستاذ عماد الدين حدوق بعدا آخرا للقضية ملاحظا أن ملف هذه الدعوى يمثل شجرة من غابة، والموقف يستدعي استحضار جميع ملفات النهب التي تتعرض لها الثروات الطبيعية لبلادنا في مادة النفط والمناجم وذلك من قبل الشركات الاستعمارية الناهبة سواء منها الفرنسية وخاصة الانقليزية مثل شركة «بريتش قاز».

وقد حمل الأستاذ حدّوق النظام مسؤولية استباحة خيرات الأمة وثرواتها. مضيفا أن قيام «الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين» برفع قضية في إبطال الاتفاقية الظالمة موضوع الملف لا يعني أن حل الوضعية الاستعمارية لبلادنا وكذلك سائر بلاد المسلمين يمكن أن يمر عن طريق القضاء، مؤكدا أن المخرج الوحيد لهذا الواقع الاستعماري لا يمكن أن يكون إلا سياسيا بقيام دولة تحمل مسؤولية الرعاية والحماية لثروات الأمة. أما القضية الواقع نشرها فإنها تمثل جهدا قضائيا يقع بذله بغاية إثارة الوعي لدى الرأي العام بالواقع الاستعماري للأمة.

وبعد عرض مختلف الجوانب القانونية لملف القضية تنازل الكلمة السيد الأزهر السمعلي – الخبير الدولي في المناجم والنفط – وهو كذلك رئيس «جمعية الاستغلال المفرط للثروات الطبيعية» التي تم رفع القضية لدى المحكمة الإدارية نيابة عنها، وقد تولى السيد الأزهر السمعلي، عرض الجانب الفني للملف، وتميّزت مداخلته، بوصفه خبير مختص، بزخامة المعلومات والأرقام المبنية على دراسات علمية تكشف حقيقة الخسارة اللاحقة باقتصاد البلاد جراء استفراد شركة «كوتيزال» باستخراج مادة الملح. والصلاحيات الواسعة الممنوحة لها إلى جانب غياب آليات الرقابة والمحاسبة، وهو الوضع الذي حرم اقتصاد البلاد من رافد هام للتنمية يذهب إلى جيوب مسؤولي الشركة المذكورة. ولاحظ السيد الأزهر السمعلي أن شركة «كوتيزال» تروج لمزاعم باطلة، يعاضدها في ذلك السفير الفرنسي وأبواقه المحلية، ومفاد تلك المزاعم أن ثروة الملح غير ناضبة وغير متناهية (inépuisable). وكشف أن تلك الأراجيف لا أساس لها من الصحة باعتبار أنه ثبت علميا أن الملاحات تشكل مناجم مهددة بالنضوب والشيخوخة تحت ضغط عمليات الاستنزاف المتواصلة لمدخرات البلاد من الأملاح المعدنية التي تمتاز بنسبة ملوحة قياسية. وأدلى في هذا الصدد بأرقام ومعطيات علمية مبنية على دراسات قامت بها مراكز أبحاث مختصة أجنبية ووطنية. وقد وصف الخبير السيد الأزهر السمعلي شركة «كوتيزال» بأنها «أخطبوط عابر للقارات» باعتبار تمدد أضلعها عبر مناطق متعددة في العالم، وبذلك اكتسب قوة تدميرية ضاربة للاقتصاديات المحلية والتحكم في القرارات السياسية للبلدان مستحضرا عديد الأمثلة الواقعية في هذا المجال. يجدر التذكير أن السيد الأزهر السمعي – الخبير المعروف في مجال النفط والمناجم – قد سبق أن تعرض للاعتقال والسجن في عهد المخلوع، وذلك خلال سنة 2009 بسبب كتابته لمقال يحمل عنوان «إنتاج الملح في تونس: التنمية المبددة والسيادة المهدورة» وخصصه لفضح حجم النهب والاستغلال الذي تقوم به شركة «كوتيزال» في ظل تغطية وصمت مريب من النظام القائم، وقد تم نشر ذلك المقال على صفحات جريدة «الموقف» بتاريخ 31/07/2009.

وبعد استكمال مداخلات المؤتمر تم فسح المجال للنقاش وإلقاء الأسئلة حول السند القانون للقضية ومآلاتها المنتظرة إلى جانب طرح أسئلة ذات بعد فني تتعلق بانعكاسات الاتفاقية على اقتصاد البلاد، ومدى الخسارة الفادحة التي حرم منها منوال التنمية بفعل هذه الاتفاقية.

وفي الختام لاحظ فريق الدفاع أن إبطال هذه الاتفاقية كان يفترض أن يتم إنجازه فور الإعلان عن الاستقلال المزعوم أي منذ أكثر من ستين عاما، لكن الحفاظ على هذه الاتفاقية يقوم شاهدا على أن هذا الاستقلال لم يكن حقيقيا، بل إن حكومة ذلك الاستقلال المزعوم بعدما عمدت إلى الانقلاب على السلطة الشرعية القائمة آنذاك وإعلان الجمهورية في 25/07/1957، أصبحت وريثة الاستعمار في القطع مع هوية الشعب التونسي وقيمه الأصيلة في مقابل التمديد للاتفاقيات الاستعمارية. واليوم بعد الثورة، تم رفع شعار «الشعب يريد»، والأكيد أن شعبنا يريد أن يتحرر من الاستعمار والاستغلال والتبعية شأنه شأن بقية الأمة الإسلامية، الأمر الذي يقتضي من حكام اليوم اتخاذ قرارات فورية بالقطع مع الاستعمار وأدواته الناهبة لثروات البلاد. فالأكيد أن السياسة ليس تصريحات وأقوال وإنما هي أعمال ومواقف، «فالشعب يريد» نعم، لكنه يراقب وينتظر، والله تعالى على الجميع رقيب حسيب.

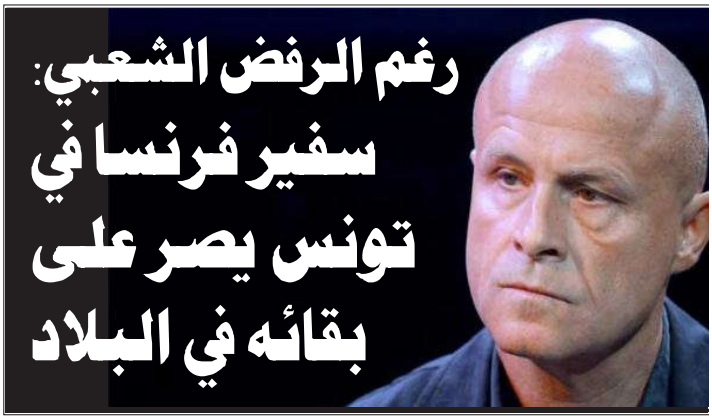

رغم الرفض الشعبي: سفير فرنسا في تونس يصر على بقائه في البلاد

أ. سليم صميدة

الخبر:

نفى سفير فرنسا في تونس أوليفيي بوافر دافور على صفحته الرسمية على الفايسبوك، ما راج من أخبار حول إنهاء مهامه.

حيث أنه أشار إلى الأخبار المتداولة بأن ليس لها أساس من الصحة وأنها مجرد إشاعة ولا قيمة لها وأنه سيواصل أعماله في تونس بحكم وأنه تم التمديد في هذا المنصب لمدة سنة أخرى.

التعليق:

نعم سفير فرنسا في تونس يتحدى كل الأعراف الدولية والدبلوماسية, ويتصرف تصرف المقيم العام في البلاد , حيث لا نجد فعالية مهما كان نوعها إلا ويتواجد فيها دون إذن ولا إعلام بالرغم من حالة الاستنكار الشعبية الكبرى, وبالرغم من حالة الاشمئزاز من جميع الأوساط.. ولكن في ظل سكوت السلطة وتغاضي وزارة الخارجية عن تحركاته المريبة والمشبوهة.. وصل به الأمر إلى الاصطفاف مع أطراف سياسية وحتى إبداء المواقف المضادة للثورة.. وقد نسبت كثير من المواقع في السابق تدخل هذا السفير في الانتخابات الرئاسية..

والباحث في مسألة العلاقة بين حكومة فرنسا والشعب التونسي هي علاقة مبتورة.. والكل يذكر موقف فرنسا المعادي للثورة حيث أنها ظلت مستعدة لإمداد الرئيس المخلوع بالسلاح لمقاومتها إلى آخر لحظة من حكمه, كما يشاهد الشعب التونسي عملية الإذلال المتعلقة بالتأشيرة, إضافة إلى نهب فرنسا للملح التونسي من قبل ما يسمى بالاستقلال. ويبقى السؤال هل ستتجرأ الخارجية التونسية بطلب إعفاء السفير الفرنسي, وإن تمّ ذلك هل ستقبل فرنسا المهزومة في عديد مستعمراتها وترضخ لذلك, وقبل ذلك فان حالة الاستنكار والرفض الشعبي لا تزال في تصاعد مطرد, أما حالة الوعي لدى الأمة التي ظهرت للعيان بأنها كالسيل الجارف فالأيام المقبلة كفيلة بإظهار نتائجها في شكل تغييرات لا قبل للاستعمار بها .

فرنسا الليبرالية.. التشرد والاستعمار

نشرت جمعية "أموات الشارع" الثلاثاء 29 نوفمبر, تقريرها السنوي حول حالات الوفاة بين المتشردين في فرنسا. وقد خلص التقرير إلى أن 612 متشردا توفوا عام 2018. ولكن المعهد القومي للصحة والأبحاث الطبية أشار إلى أن العدد الفعلي قد يكون ستة أضعاف ما توصل له التقرير.

وتشير الاحصائية إلى أن 1 من 5 المتوفين يكون قد قضى 5 سنوات تشردا قبل الموت, كما بلغ معدل أعمار المتوفين من الرجال المتشردين 48,7، بينما يبلغ معدل العمر المتوقع في فرنسا 82 عاما. كما تجدر الإشارة إلى أن أقل من نصف المتوفين من حملة الجنسية الفرنسية. إذ أن 14 بالمئة منهم أوروبيون، و20 بالمائة من دول خارج الاتحاد الأوروبي، بينما ربعهم من أصول غير معروفة. كما أن بين الوفيات 13 قاصرا معظمهم مهاجرون.

وللإشارة فان فرنسا التي تعدّ قرابة ال65 مليون نسمة ومصنفة القوة السادسة عالمياً يعيش فيها 9 ملايين شخص بينهم 3 ملايين طفل يعيشون تحت خط الفقر.

هذه فرنسا التي تتوجه إلى الشعوب الغربية والإسلامية عبر عملائها المضبوعين بها ومن تربوا في أحضان الثقافة الغربية وقيم الثورة الفرنسية بخطاب الاستعلاء الأجوف.. في حين تتشدق بشيم الحرية وحقوق الإنسان, نلمس وجهها الحقيقي تاريخيا من خلال جرائمها في المناطق التي استعمرتها ولا تزال تستعمرها اليوم في إفريقيا بشكل خاص.

حيث أعلنت فرنسا في أواخر عام 2013 عن إعادة تنظيم قواتها العسكرية في الصحراء والساحل الغربي الأفريقي في مؤشر على تغيير في إستراتيجيتها العسكرية في القارة الأفريقية وعلى نحو يتيح تواجداً إقليمياً أكثر قوة, انطلاقاً من مقولة فرنسوا ميتران في بداية الخمسينات من القرن الماضي حين كان وزيراً لفرنسا ما وراء البحار في الجمهورية الرابعة "دون إفريقيا لن يكون لفرنسا تاريخ خلال القرن الواحد والعشرين".

يبدو أن الإستراتيجية الفرنسية الجديدة تقوم على استمرارية وجهها الاستعماري للشعوب وإعادة صياغة تاريخها المليء بالمظالم إزاء ملايين الناس حول العالم وخاصة المسلمين في أفريقيا, ويبقى الهاجس للعالم الغربي بما في ذلك فرنسا قيام دولة الإسلام التي بحول الله ستقضي عما يسبب شقاء الأمة بل شقاء البشرية بأسرها.

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا

لا حكومة كفاءات ولا محاصصة حزبيّة بل خلافة إسلامية

أ. محمد زروق

الخبر

دعا الرئيس قيس سعيد يوم الجمعة 25 أكتوبر2019، عقب استقباله قيادات سياسية إلى تشكيل حكومة على قاعدة الكفاءة، وإلى تقديم برنامج في مستوى طموحات التونسيين، بعيدًا عن كل المحاصصات الحزبيّة لأنّ أهم معيار في تشكيل الحكومة القادمة هو الكفاءة، وجدّد التأكيد على دوره الجامع لكلّ التونسيين والضامن لوحدتهم خدمةً للمصلحة الوطنية، وفق تعبيره.

التعليق

أعادت الأمطار الأخيرة وما تلتها من فواجع وفيضانات وانهيارات فظيعة للبنية التحتية التي كدّنا إلى زمن قريب نحسبها آمنة من الخطر فإذا هي كأخواتها تعاني من الإهمال والفساد, أعادت هاته الكوارث جموع الناس من جديد إلى مربّع اليأس والإحباط من إمكانية إحداث تغيير لسوء أمرهم واضطراب أحوالهم وتحسين معيشتهم, بعد فترة وجيزة من أمل واسع أنتشر لدى النّاس بانتخاب رئيس جديد تعهّد بتطبيق الدستور ومحاسبة الفاسدين. ولا شكّ من أنّ هذه من العلامات والمؤشرات التي تؤكد على أنّ تونس لا تعيش نهضة اقتصادية ولا رقيًا اجتماعيا ولا توازنا ماليا. وفي ظل عجز حاد في الميزان التجاري, وارتفاع في المديونية, وعجز الدولة عن تحقيق نفقاتها الداخلية دون أن تلجأ إلى الاقتراض والمساعدات الخارجية وسط مخاوف من حلول كارثة اقتصادية أشد وطأة من التي تعيشها البلاد اليوم, ووسط أزمة سياسية حادة نتيجة عدم التوافق على تشكيل الجهاز الحكومي بعد الإنتخابات التشريعية التي جرت مؤخرًا, فالأحزاب " الفائزة" بمقاعد في البرلمان تتنازع فيما بينها على تقاسم "كعكة" السلطة باعتبارها غنيمة حكم, وفي الأثناء تطرح المبادرات من هنا وهناك للخروج من أزمة الحكم, فيقع اجتراء معالجات باهتة ورديئة من مثل الدعوة إلى تشكيل حكومة كفاءات بديلا عن المنوال الحكومي التقليدي القائم على تقاسم الأحزاب الفائزة للسلطة في ما بينها.

إذن, فالحلّ عند هؤلاء في حكومة الكفاءات... وما أدراك ما الكفاءات...؟!! فهل المقصود بالكفاءات أن يوضع الرجل المناسب أم المقصود اللعب البهلواني على الحبال السياسية, ووضع الأمور في سياق لعب سياسية لا تتجاوز المناورة الشكلية وما فيها خرائب ومؤامرات؟

أم أن الكفاءات تعني حملة شهادات عليا مزورة أو مشتراة من أسواق المافيا العالمية بفعل فساد المال والسلطة ؟! وهل يقصد بهذه الكفاءات أن يكونوا من ذوي حسن السيرة والسلوك من الذين ترضى عنهم الدوائر المالية العالمية والدول الإستعمارية؟ وربما يقصد بالكفاءات أناس "لا يهشون ولا ينشون", لأنّ مهمّتهم معلومة سلفا: التوقيع عندما يطلب منهم ذلك.

ولكن السؤال المحيّر هو متى كان يُلجأ إلى توطين الكفاءات السياسية والعلمية في أماكنها الصحيحة...؟, وخاصة بعد أن تعودنا على أن تكون المحسوبية والانتهازية هي المرتكز والأساس في كثير من المؤسسات والمراكز الحيوية في مجتمعاتنا.

لقد دأب الوسط السياسي الحالي على تخيير النّاس بين السيئ والأسوأ, فتراهم ينسبون الفشل دائما في أداء الحكومات إلى التنازع الحزبي على الحكم أو إلى إسناد عمل الوزارة إلى غير المختّصين الأكفّاء, ونسمع مع كلّ أزمة حكم تمرّ بها البلاد أصواتا تنادي بضرورة تغيير النظام الإنتخابي أو تغيير شكل النظام و العودة إلى النظام الرئاسي وتعزيز صلاحيّات الرئيس وتنقيح الدستور بدلا من النظام البرلماني الذي هو السبب في نظرهم في تفاقم الأزمات السياسية, هؤلاء يقترحون أعمالا ويناقشون أفكارا ويغضون أبصارهم عن النّظر إلى حقيقة النّظام الديمقراطي الذي يمثل أسّ الداء وسبب البلاء.

وقد قيل سابقا إنّ الحمقى فقط هم الذين يجرّبون المجرّب وينتظرون كلّ مرّة أن تتغيّر النتيجة, فها نحن نعايش وضعا تعددت فيه الحكومات وتتالت وتعاقبت، وتعددت معها الوجوه والأسماء، فمن حكومة مؤقتة إلى حكومة تكنوقراط إلى حكومة كفاءات سياسية وصولا إلى حكومة وحدة وطنية... فهل تغيّر الحال...؟ وهل هناك أمل في أن يتغيّر...؟ كل هذه الحكومات وإن اختلفت أسماؤها وأصحاب الكراسي فيها إلا أنها اشتركت وتقاسمت نفس فلسفة الحكم ونفس النظرة العلمانية والتوجهات الرأسمالية لتسيير دواليب الدولة.

إنّ البديل الحقيقي عن حكومات المحاصصة الحزبية التي أثبت فشلها في السّابق وهي التي تؤكّد فشلها اليوم حتّى قبل أنّ تتشكّل ويقع التوافق عليها ليس حكومة كفاءات, فالماضي القريب يشهد أنّ ما فعله مهدي جمعة في ملف الثروات بتجديد عقود شركات النهب العالمية لعشرات السنين ولم يحاسبه أحد لا من الأحزاب ولا من البرلمان.

إنّ وحي ربّ العالمين هو البديل عن هذا الهوى المتّبع فتارة حكومة منتخبة وتارة حكومة عباءات أوروبية, أو ولاءات مناطقية أو ادعاءات إصلاحية, أو عمالات أو غيرها... هو الوحي إذن في مقابل الهوى, قال تعالى: "يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ" (26).

إنّ أزمات الحكم في تونس والذي أدّت إلى هذا الكمّ الهائل من العجز والفشل كان أمرا محتوما, فمنذ الإعلان من ميلاد منظومة الحكم الديمقراطي التي أسسها بورقيبة تمّ اتخاذ النظام الجمهوري نظاما للحكم بدل الإسلام, وكان هذا الإعلان عبارة عن فصل للإسلام عن الدولة والمجتمع.

إذن, فالحل لما نحن فيه معلوم غير مجهول, إنه التمسك بحبل الله المتين ونبذ ما سواه من حبائل الغرب وأذنابهم. فبهذا التمسّك يتحقق وعد الله لهذه الأمّة بالنصر والتمكين في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة تضمن لها الإستقرار السياسي وطيب العيش وحسنة الدنيا والآخرة.

متفرقات

اعداد د. الأسعد العجيلي-
رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

مخدرات وعنف لفظي بالوسط المدرسي، وزارة التربية منشغلة بتطبيقات مقاومة التطرف

أعلنت وزارة التربية يوم الجمعة غرة نوفمبر 2019، أن نسبة تعاطي المخدرات بالوسط المدرسي بلغت 9.2٪ أغلبهم من الذكور. وعلى صعيد آخر، بلغ العدد الجملي لحالات العنف اللفظي والمادي بالإعدادي والثانوي 15913 حالة خلال السنة الدراسية 2017-2018، في حين بلغ عدد حالات العنف اللفظي الصادرة عن التلاميذ تجاه أساتذتهم 2896 حالة مقابل 159 حالة عنف مادي صادرة أيضا من التلاميذ تجاه أساتذتهم. وتم تسجيل أعلى نسبة من حالات العنف اللفظي والمادي لدى تلامذة السنة السابعة أساسي بـ 5373 حالة.

إن هذه الأرقام المرعبة حول تدهور السلوك والقيم في الوسط المدرسي، يؤكد فشل المنظومة الغربية الحداثية في تربية النشء تربية سليمة، فحضارة الإيدز والمخدرات وأفلام الأكشن لا يمكن أن تنشأ جيلا ذي سلوك راقي، مشبع بالقيم الرفيعة.

والغريب أن وزارة التربية والقائمين عليها لم يفهموا إلى حد الآن سبب هذا التفسخ الأخلاقي، حيث نجد وزير التربية، حاتم بن سالم، منشغلا في نفس اليوم الذي أعلنت فيه هذه الأرقام، بتطبيقات جديدة تهدف إلى مكافحة أشكال التطرف وخطاب الكراهية، لحماية الناشئة حسب تعبيره، كتطبيق «قاردان»: Guerre-dan وهي لعبة موجهة للأطفال هدفها كشف ميكانيزمات الاستقطاب، و تطبيق «بسيبوط»:Psybot وهي تطبيقة موجهة للأولياء التلاميذ تهدف للاستكشاف المبكر لمؤشرات التطرف أو الانحراف لدى الأطفال والمراهقين.

لقد كان الأحرى بمسؤولي وزارة التربية أن يحيوا العقيدة الإسلامية في نفوس أبنائنا، بجعلها أساس سلوكهم وتفكيرهم، حتى توجد شخصيات راقية، مشبعة بأخلاق الإسلام وقيمه الرفيعة، لا أن يتبنوا وجهة نظر الغرب في محاربة الإسلام وقيمه وتشريعاته بدعوى محاربة التطرف والإرهاب، مما أنتج جيلا غريبا عن هويته الإسلامية، يتعاطى المخدرات ويمتهن

البنك الأوروبي: مستعدّون للاستثمار في البنية التحتية ودعم المؤسسات بتونس

أكّد الرّئيس الجديد لمكتب البنك الاوروبي للاستثمار في تونس، جون لوك ريفارو، استعداد مؤسسته للقيام بعدة مشاريع في البنية التحتية للطرقات والبنية التحتية الصناعية والتكنولوجية والإحاطة بالمؤسسات الناشئة وتقديم الخبرات في مجال ريادة الأعمال. كما تعهّد ريفارو بتحقيق الأهداف التنموية بتونس وإنجاح برامجها الإصلاحية وبمواصلة دعم البلاد في مسارها الديمقراطي لتحقيق التنمية الشاملة.

تصريح ريفارو يذكرنا بمقولة "وتحول الذئب لأكل الحشائش، مخافة أن تنقرض الحملان"، الدول الغربية الإستعمارية ومؤسساتها المالية تريد مساعدتنا بالإستثمار الخارجي الذي يعتبر الركيزة الثانية بعد القروض للسيطرة على اقتصاديات الدول الضعيفة ونهب خيراتها، فالإستثمار في البنية التحتية يثقل كاهل البلاد بالديون ويلتهم الفائض التجاري، لأن مثل تلك الخدمات لا تنتج ثروة وتستنزف احتياطي البلاد من العملة الصعبة وهو ما يترتب عنه تدهورا في عملة البلاد وتفاقم في العجز التجاري.

إن الواجب على حكام تونس أن يتوقفوا فورا عن الاقتراض من المؤسسات المالية وأن يمتنعوا عن فتح الأبواب للاستثمار الخارجي لأنهما ذراعا السيطرة الغربية، وأن يعتمدوا على مقدرات البلاد الذاتية من ثروات ومناجم وزراعة وصناعة لتمويل المشاريع الإنتاجية لا الإنشائية، بالاعتماد على الكفاءات المحلية لا المستوردة.

الإتحاد وتشكيل الحكومة

أكد نور الدين الطبوبي، الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، على هامش مشاركته في ندوة نظمتها وزارة الفلاحة حول قطاع الحبوب، أن "الوقت ينفد" والإدارات التونسية في حالة ترقب وهو ما ينعكس سلبا على الاقتصاد وله تأثير كبير على المشاكل الاجتماعية، وأضاف "لابد من التعجيل بتشكيل حكومة تكون قادرة على إنقاذ البلاد وتطوير المؤشرات الاقتصادية ومعالجة المشاكل ".

يذكر أن حركة النهضة الحزب الذي جاء في المرتبة الأولى في الانتخابات التشريعية (التي جرت في 6 أكتوبر المنقضي) ب 52 مقعد، انطلقت في مشاورات أولية مع عدد من الأحزاب والتشكيلات السياسية لتكوين حكومة بما فيها الاتحاد الذي عبر عن كونه غير معني بهذه المشاورات. وقد اتهم العديد من الأطراف حركة النهضة بهذا التأخير نتيجة تشبثها بحقها الدستوري في تولي رئاسة الحكومة وهو ما أكده عماد الخميري الناطق الرسمي باسم الحركة في تصريح له غرة نوفمبر 2019.

وستنطلق الآجال الدستورية في تشكيل الحكومة والمصادقة عليها اثر تصريح المحكمة الإدارية بقرارات الطعون في نتائج الانتخابات التشريعية في طورها الإستئنافي والإعلان عن النتائج النهائية المرجح أن يكون في 13 نوفمبر.

لن تأتي الحكومة القادمة بما لم يأتي به من سبقها، بل سيتكرر الفشل بمجيئها، لأن المشكلة ليست فيمن يتولى الحكم وانما بما نحكم، وبما أن النظام الديمقراطي العلماني الذي يفصل الإسلام عن الحياة هو المتحكم وهو سبب الفساد والإفساد، فإن الفقر والمديونية والفساد والمحسوبية وغيرها من المشاكل التي تعيشها تونس لن تتغير.

لن يصلح حال البلاد إلا باستبدال المنظومة الغربية بالمشروع الإسلامي ليوضع موضع التطبيق والتنفيذ في الدولة والمجتمع.

نصف بنوك العالم أضعف من أن تنجو من الركود

وجد استطلاع جديد أجرته شركة الاستشارات ماكينزي وشركاه أن غالبية البنوك على مستوى العالم قد لا تنجو اقتصادياً لأن عائداتها على الأسهم لا تواكب التكاليف. نظرت الدراسة في 1000 بنك في البلدان المتقدمة والناشئة ووجدت أن ما يزيد قليلاً عن الثلث حقق عائداً على رأس المال يبلغ 1.6 في المائة فقط على مدى السنوات الثلاث الماضية. ويقارن ذلك بعوائد تزيد قليلاً عن 17 في المائة لكبرى البنوك خلال الفترة نفسها. وقال ماكينزي "ما يقرب من 35 في المئة من البنوك العالمية والفرعية تعاني من العمل في الأسواق غير المرغوب بها"، فضلاً عن وجود نماذج تجارية معيبة. عادت العديد من البنوك إلى استثمارات المضاربة بعد إنقاذها من قبل الحكومات المعنية. مع حدوث ركود عالمي، ستبحث الصناعة المصرفية عن إعادة ضبط أخرى في النظام.

الخِدْمات والمرافق العامّة
بين رعاية دَولة الخلافة وجناية دولة الحداثة

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسي قال :مرّة أخرى تعبث (غسّالة النوادر) بالبنية التحتيّة المهترئة للمدن التونسيّة، ومجدّدا يُلدغ الشعب التونسيّ - وهو مؤمن - من جحر واحد: فسيناريو الفيضانات السّوداوي المُرعب ما فتئ - منذ مسرحيّة الاستقلال إلى يوم النّاس هذا - يتكرّر ويتناسل من بعضه دون أن تُحرّك (الدّولة) ساكنًا لا قبل الكوارث ولا أثناءها ولا بعدها..فآثار فيضانات السنة الفارطة مازالت مرسومة على جدران وشوارع مدن ولايتي بنزرت ونابل وضحايا ومنكوبو الولايتين لم يتحصّلوا بعد على تعويضاتهم ،إذا بمأساتهم تُستنسخ بحذافيرها..نفس المشاهد ونفس الوقائع ونفس الأخطاء ونفس الأسباب ونفس المواقف (بنية تحتيّة بدائيّة عاجزة عن استيعاب التساقطات - مياه هادرة تجتاح الطّرقات والمنازل - شلل كلّي لحركة المرور وتوقّف للحياة - خسائر ماديّة جسيمة طالت الممتلكات والمزروعات والثروة الحيوانيّة - ضحايا ومنكوبون مَوْكولون إلى أنفسهم - تدخّلات شكليّة متأخّرة للأمن والحماية المدنيّة - تدافُع مُخز لكُرة المسؤولية بين سُلط الإشراف - حركةٌ راقية من التّكافل والتّآزر بين المتساكنين لإعادة ترتيب حياتهم - نفاق إعلامي وسياسي يستهلك المأساة أو يُوظّفُها لغايات حزبيّة ضيّقة - زيارات استعراضيّة خاطفة لبعض المسؤولين محفوفة بهالة من الوعود الورديّة الكاذبة - توزيع بعض الإعانات البسيطة التي لا تُسمن ولا تُغني من جوع..) وملتقانا بكم في الفيضانات المقبلة ،بحيث أنّ زمن الخدمات والمرافق العامّة ورعاية الشّؤون في تونس جامد متوقّف لم يتحرّك منذ نصف قرن بالتّمام والكمال (1969/2019)..لا عِبْرَ ولا استشراف ولا دراسات ولا وقاية ولا رقابة ولا تطوير..فأين كانت دولة الحداثة منذ (الاستقلال) وأين هي اليوم من الحداثة التي تدّعيها لنفسها..؟

خَوَر مُكعّب

لقد أعادت فيضانات الأسبوع الفارط الكشف عن خَوَر مُكعّب ينخر السّلطة مركّب من ثلاثة أضلاع ظلمات بعضها فوق بعض: أوّلها استقالة الدّولة عن رعاية الشّؤون، ثانيها تفشّي الفساد وغياب المحاسبة، أمّا ثالثها فسوء التصرّف في موارد الدّولة.. فالبنية التّحتيّة التي من المفترض أن تواجه تلك الأمطار الطّوفانيّة شبه معدومة ما فتئ الشعب التونسي يُلدغ من قِبَلها منذ (الاستقلال) دون أن تُجدّد أو تُطوّر: مجاري بدائيّة تضيق بمياه الصّرف الصحّي - فضلاً عن الأمطار- وتلقي بها في الأزقّة والطُّرُقات لتزكم أنوف المارّة بروائحها العفِنة..طرقات سريعة كلّفت خزينة الدّولة ثروات طائلة (مليار للكلم الواحد) جرفتها مياه السّيول وطوت أجزاء منها كما يُطوى السجّاد..جسور ضخمة من أحدث طراز نفّذتها كفاءات محليّة أو أجنبيّة تحطّمت كأنّها منشآت من ورق..سدود تليّة ضعيفة الاستيعاب تحوّلت إلى قنابل موقوتة تنذر بالانفجار وتستوجب التنفيس..تجهيزات هشّة للاتّصالات والكهرباء سُرعان ما تُتلَفُ وتُغرق المناطق المنكوبة في العُزلة والظّلام وتُعسّر من عمليّات الإغاثة..أمّا عن دولة الحداثة وأجهزتها فهي آخر من يعلم ويحضر وأوّل من ينسحب ،هذا فضلاً عن افتقارها لفرق تدخّل سريع قادرة على مجابهة مثل هذه الوضعيّات الكارثيّة، فهي تكتفي بأعوان البلديّة والشّرطة العاديّة أو الحماية المدنيّة في أفضل الحالات..

هذا الواقع المُزري ما هو إلاّ قمّة جبل الجليد التي تُخفي أوّلا :قاعدة واسعة من الفساد (رشوة - محسوبيّة - غشّ في المواصفات - مناقصات مشبوهة - سرقة للمواد الأوّلية..) مع انعدام المحاسبة والتتبّع ،فأشغال البنية التحتيّة أضحت مجرّد مناسبة لتبرير السرقات وتبييضها..وتُخفي ثانيا :آيات من سوء التصرّف في المال العامّ ،فما أنفقته الدّولة على مدينة الثّقافة و(الهشّك بشّك) وحده (125 مليارًا) لو وظّفته في تحديث البنية التحتيّة وتدعيمها لجنّبت منظوريها هذه الكوارث ولحمت أرواحهم وممتلكاتهم..كما تُخفي ثالثا :كيلا بمكيالين مشطّا يستثني أقليّة مرفّهة مستقلّة بأحيائها الرّاقية في شبه (قيتو) ومجتمع مواز تذلّل بأموالها سائر المرافق وأرفع الخدمات (والقلب والعفرّت)..

استقالة كليّة

ولم يتوقّف أمر التّفريط عند أوجه البنية التحتيّة المذكورة، بل تعدّاها إلى سائر الخدمات والمرافق العامّة: فالسّلطة في تونس أضحت في وضعيّة استقالة شبه كليّة عن واجب رعاية شؤون منظوريها بوصفها عرّابًا للكافر المستعمر وناطورًا على مصالحه وقيّمًا على نصيبه المقتطع من ثروات التونسيّين المسلمين..فقد تخلّت عن تلبية الحاجات الأساسيّة للفرد (مأكل - ملبس - مسكن) وتاجرت في أوكد مرافقه العموميّة (الماء والكهرباء) - رغم أنّها ملكيّة عامّة - وها أنّها تستعدّ للتفويت فيها للقطاع الخاصّ بما يُضاعف من أثمانها..وانتصبت لجباية أموال الشّعب بالباطل (3/4 الميزانيّة ضرائب) وتركته يتخبّط في الفقر والغلاء والخصاصة والتّهميش ،وفتحت البلاد على مصراعيها أمام الاستثمار الأجنبي والقروض الرّبوية بحيث رهنت الاقتصاد بالكليّة لصندوق النقد الدّولي وشركات النّهب العملاقة..كما تخلّت عن تلبية الحاجات الأساسيّة للجماعة (تطبيب - تعليم - أمن) فخصخصت التطبيب وأخضعته لقاعدتي(المال مقابل الحياة) و (لا حياة لمن لا مال له)، وحوّلت المنظومة العموميّة إلى مختبر طلّابي وموت مؤجّل بطيء ترتع فيه مافيات الأعضاء البشريّة والأدوية الحسّاسة والمعدّات التّالفة بما يُعرّض حياة النّاس إلى الخطر..ورفعت عن كاهلها أعباء الإنفاق على الرّعاية الاجتماعيّة (مسنّين - معوقين - مجهولي النّسب..) وأحالتها على (المجتمع المدني) وجمعيّات (المناولة الخيريّة) بل وإلى النّوادي الماسونيّة (روتاري - ليونس كلوب..) التي لا تتورّع عن المتاجرة بهم بالجملة أو التّفصيل..كما حوّلت المنظومة التّربوية إلى نشاط اقتصادي ربحي خاضع لسياسة السّوق ومجال استثمار واعد يرتع فيه الخواصّ وقفّاز محلّي لمسخ النّاشئة وتجفيف منابع الإسلام وتذويب ملامح الهويّة بأحماض استعماريّة فتّاكة..ثم مكّنت بريطانيا من العقيدة الأمنيّة والعسكريّة تصوغها حسب مصالحها بما جعل البلاد مرتعا للعصابات والمافيات التي ترتدي الزيّ الرّسمي..بل إنّ السّفراء الأجانب قد تقمّصوا دور الدّولة ونابوا عنها في أخصّ خواصّها وأوكد أدوارها - رعاية شؤون النّاس - على غرار توزيع المعونات والهبات وتفقّد مناجم الثّروات وشقّ الطّرق وبناء المدارس وتجهيز المستشفيات وزيارة مراكز الاقتراع وتلميع صورة بعض السياسيّين..بما ينفي عن هذا الكيان صفة الدّولة ويَسْلُبُه أبسط مظاهر السّيادة والسّلطان..

الرّعاية والكفاية

إنّ الأصل في الدّولة بما هي جهاز تنفيذي أن ترعى شؤون منظوريها وأن تتكفّل بحاجاتهم الأساسيّة الفرديّة (المأكل - الملبس - المسكن) والجماعيّة (التعليم - التطبيب - الأمن) وأن تؤمّن لهم الخدمات والمرافق العامّة ،وهو ديدن الدّولة الإسلاميّة :فالشرع يُلزم ولي الأمر برعاية شؤون رعيّته وتوزيع الثروة عليهم وإعالة مُحتاجهم وتشغيل عاطلهم وتذليل محيطهم وتسهيل عيشهم..فقد شرّع الإسلام أحكامًا تضمن إشباع جميع الحاجات الأساسيّة للرّعية فردًا فردًا ضمانًا قطعيًّا مع تمكين كلّ فرد من إشباع ما أمكن من حاجاته الكماليّة بوصفها واجبًا من واجبات الدّولة تجاهه وحقًّا من حقوقه عليها..وبخلاف حاجات الأفراد التي فرضها على الأقارب ابتداءً ثمّ على الدّولة إذا عجزوا، فإنّ الحاجات الأساسيّة للرعيّة أناطها الشّرع بالدّولة مباشرةً وجعلها من أوكد مسؤوليّاتها (الإمام راعٍ وهو مسؤول عن رعيّته) فتحفظ الدّولة أمنَ الجميع وتؤمّن التطبيب والتعليم للجميع بالمجّان لا فرق بين مسلم وغير مسلم فالكلّ يتمتّعون بالتغطية الاجتماعية و تدفع الدّولة جميع النّفقات من بيت المال أي من خزينتها..ولا تكتفي الدولة الإسلاميّة بتأمين حاجات الجماعة الأساسيّة بل تتجاوزها إلى العديد من الخدمات الأخرى والإنفاق عليها لكونها من أوكد أعمال الرّعاية: من ذلك مثلاً توفير المجاري ومياه الشّرب وإقامة السدود وحفر الأودية وشق الترع وتمهيد الطّرق وتشييد الجسور وتأمين الإنارة والنظافة..والإسلام لم يجعل ضمانة الحاجات الأساسيّة ترقيعًا للنّظام ولا علاجا لثغرات معيّنة ولا خصّ بها فئات دون الأخرى على غرار الرّأسمالية واشتراكيّة الدّولة، وإنّما جعلها أحكامًا شرعيّةً متساوية في التّشريع والأدلّة مستندة كلّها إلى العقيدة الإسلاميّة انبثاقًا أو انبناءً، وقد ضمنت هذه الأحكام أساسيّات العيش ضمانًا مقطوعًا به لكلّ فرد وفي جميع الحالات وذلك ممّا لا يمكن أن يصل إليه أيُّ نظام آخر غير نظام الإسلام..فالدّولة الإسلامية كانت عبر تاريخها دولة حديثة بمنطق عصرها وهي جديرة بتلك الحداثة بامتياز حتى بمنطق عصرنا ومنطق العصور المستقبليّة..

ترجمة عمليّة

ولم يتوقّف أمر الخدمات والمرافق العامّة في الدّولة الإسلاميّة عند الأحكام الشرعية والنّوايا الحسنة، بل تُرجم عمليًّا في شكل جهاز إداريّ يتولّى النّهوض بشؤون الدّولة وقضاء مصالح النّاس ويتفرّع إلى عدّة مصالح ودوائر وإدارات (مصلحة التعليم - الصحّة - العمل - المواصلات - الأراضي - الرّيف والري..) ويُستدلّ شرعًا على هذا الجهاز بما كان يقوم به الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في دولته الفتيّة بالمدينة: فقد كان يدير مصالح المسلمين فيرعى شؤونهم ويحلّ مشاكلهم وينظّم علاقاتهم ويؤمّن حاجاتهم ويقدّم لهم الخدمات ويوفّر لهم المرافق العامّة ويوجّههم لما يُصلح أمرهم مستعينًا في ذلك ببعض صحابته الكرام..إذن فمصالح النّاس في الدّولة الإسلاميّة جهاز قائم بذاته من الأهميّة بمكان يتولاّه الخليفة عن طريق وزير التنفيذ أو يعيّن له مديرًا كفءًا يضطلع به نيابةً عنه بما ييسّر على الرّعية عيشها ويذلّل دونها العقبات الماديّة والمعنويّة.. هذه المهمّة الجليلة ينجزها الجهاز بيُسر وسهولة وبما هو متوفّر ومتاح دون مشاكل ولا تعقيد نسجًا على منوال الرّسول الكريم: فقد جعل صلّى الله عليه وسلّم فداء الأسرى من الكفّار تعليم عشرة من أبناء المسلمين وأسكن الفقراء ومن لا مأوى لهم في بهو مسجده، وأهدي إليه طبيب فوضعه على ذمّة المسلمين وأرشد سائلاً إلى التكسّب من الاحتطاب بدل مذلّة السؤال وهكذا..فسياسة إدارة المصالح في الدّولة الإسلاميّة تقوم على البساطة في النظام والإسراع في إنجاز الأعمال والكفاءة فيمن يتولّون الإدارة، وهذا يفهم من واقع إنجاز المصلحة: فصاحب المصلحة إنّما يبغي سرعة إنجازها وعلى الوجه الأكمل والرّسول الكريم يقول (إنّ الله كتب الإحسان على كلّ شيء) ولا يتحقّق الإحسان إلاّ باليسر والسّهولة والسرعة والقدرة والكفاءة والمحاسبة...وبهذه الكيفيّة يمكن أن نتلافى هذه العلل التي تنخر ميدان الخدمات والمرافق العامّة (رشوة - محسوبيّة - غشّ - سرقة - إفلات من العقاب...) ونجنّب الشعوب الإسلاميّة غائلة الكوارث ونحفظ لهم أرواحهم وأموالهم وهناءة عيشهم...هذا التّأصيل النّظري كانت الدّولة الإسلاميّة عبر تاريخها المشرق مناطًا مثاليًّا لتطبيقه: فهذه الدّولة التي لم تجد من يأخذ الزّكاة وبنرت الحبوب في الفيافي وعلى رؤوس الجبال حتى لا يجوع طائر شهدت آيات من الرّعاية في مجال

.. حين يثمّن الرويبضة فشله

خبيب كرباكة

الخبر:

"أشرف رئيس الحكومة يوسف الشاهد صباح يوم الخميس 31 أكتوبر المنقضي بمقر اتحاد الصناعة والتجارة والصناعات التقليدية على الانطلاق الفعلي لبرنامج "انفستيا انتربريز" "Investia entreprise" الذي يهدف إلى تسهيل نفاذ 120 مؤسسة صغرى ومتوسطة إلى التمويل المباشر غير البنكي من خلال الإدراج بالبورصة أو إصدار السندات أو التمويل عبر رأس مال المخاطرة.

وأشار رئيس الحكومة إلى أن برنامج "Investia entreprise"انطلق فعليا اليوم من خلال بعث الموقع الالكتروني الخاص بالبرنامج داعيا إلى تضافر مجهودات الجميع لبلوغ الأهداف المبرمج لها...

وتطرق يوسف الشاهد إلى مشروع قانون المالية لسنة 2020 مؤكدا بأن هذا القانون لن يكون فيه أي ترفيع في الضرائب ولا الأداءات ولا المعاليم الديوانية ولا الترفيع في أسعار المواد المدعمة معتبرا أن الحل هو توفير موارد جديدة للدولة من خلال إصلاح وإعادة هيكلة المؤسسات العمومية وخاصة التنافسية منها التي لا تنشط في قطاعات إستراتيجية، والترفيع في انتاج الطاقة من فسفاط ونفط وطاقات متجددة، والإسراع في برنامج الرقمنة في كل المجالات وأخيرا تحرير الاقتصاد.

وشدد رئيس الحكومة على أن التحدي الأبرز للحكومة القادمة هو تحسين الأوضاع الاجتماعية حتى تحس الفئات الضعيفة والمتوسطة بتحسن في مستوى معيشتها كما يجب عليها أن تسرّع في وتيرة انجاز المشاريع الكبرى داعيا في هذا الإطار إلى ضرورة الاسراع بتشكيل حكومة جديدة حتى تتسلّم مقاليد الحكم في البلاد وتضع على رأس أولوياتها القضايا الاقتصادية العاجلة لأن عدم الاستقرار السياسي والتأخير في تشكيل الحكومة القادمة ستكون له كلفة باهظة على الاقتصاد الوطني."

التعليق:

" تونس بلد مختطف ورهينة لدى الكيانات والقوى الاستعمارية "

ظاهر الخبر أن الحكّام في تونس أسياد أنفسهم وأصحاب مبادرات فعليّة قادرة على إخراج البلاد من الأزمات الإقتصادية الخانقة.. ولكن من أوّل نظرة داخل مقر منظمة الأعراف يوم إطلاق البرنامج و مشاهدة سفيرة بريطانيا لويس دي سوزا تلقي كلمتها على أسماع رئيس الحكومة يوسف الشاهد ووزير المالية رضا شلغوم ورئيس منظمة الأعراف سمير ماجول يتسنّى لنا معرفة ان مشروع Investia Entreprise هو مشروع ممول من المملكة المتحدة -وهكذا للأسف يتأكد لنا مجدداً.. وهي أن قرارنا مرتهن وأن عقليّة أشباه الحكام في تونس لا ترى سياسة ولا تخطيطا إلا بإشراف الدّول الغربيّة الرّأسماليّة..فالبريطانيّون يعملون على التّحكّم المباشر في البلد ويباشرون عمليّة التخطيط ورسم السياسات.

"يوسف الشاهد يثمّن فشله ويصوّره نجاحا إقتصاديّا"

حرصا منه على تثبيت سياساته العرجاء صرّح الشاهد " اقتصاد بلادنا بدأ يتجاوز مرحلة الخطر نتيجة الخدمة الكبيرة اللي قمنا بيها وهذا ما يدفتح الباب للإستعمار الأجنبي"

ولأن حكومة الشاهد حطمت الأرقام القياسية في الحديث عن الإصلاح والشفافية، وهي حكومة غارقة في الفساد والكذب والتعتيم، فكما يعلم الجميع جاءت مجموع قوانين الميزانية في ظل حكم الشاهد أتعس من الحكومات التي سبقتها تعميقاً لنفس النهج الرأسمالي من الفساد والكذب والنهب والهدر للمال العام.. فعلى سبيل الذكر لا الحصر فإن الدولة كما صرّح وزير المالية رضا شلغوم تتداين ما قيمته 11.3 مليار دينار وتسدد ما قيمته 11.6 مليار دينار وهي ديون متراكمة ومتزايدة تؤخذ لتسديد ديون سابقة..

كذلك ما أورده المعهد الوطني للإحصاء فيما يتعلّق بالإنتاج الصناعي في تونس خلال الثمانية الأشهر الأولى من سنة 2019 تراجع بنسبة ٪6.3مقارنة بنفس الفترة سنة 2018 بسبب الانخفاض المسجل في قطاع الطاقة والصناعات الميكانيكية والكهربائية وقطاع النسيج والملابس والجلد..

أيضا ما استعرضه مجلس البنك المركزي في اجتماعه الدوري المنعقد في 28اكتوبر 2019 حول ضعف نسق النمو الإقتصادي الذي لن يتجاوز ٪1.4الكامل سنة 2019.

فعن أي إنجازات يتحدث الشاهد؟

طبعا هو يرى ان السير في ركاب الدوائر الأجنبية و السهر على تنفيذ مخططاتها أكبر إنجاز أما الإمعان في تفقير الشعب وإثقال كاهله بالديون وبالإتفاقيات الناهبة لخيراته فقد عميت عنه الأبصار والبصائر!

لذلك فإن حكومة الشاهد عبر برنامج Investia Entreprise البريطاني المنشأ صارت تخضع بقية الوزارات لأجندة المستعمر على غرار وزارة المالية.

فهذا البرنامج يمثل أحد أساليب الحكومة لتمرير مشاريعها المخفقة، وإخفاقاتها الإقتصادية المتتالية، بعرضها على أنها الإنجازات الباهرة، وقد أصبحت هذه الاساليب مفضوحة، ولا تنطلي على أحد.

" الحكومات القادمة ملزمة بالإتفاقيات التي توقعها والبرامج التي تنخرط فيها الحكومة الحالية"

وهذا ما صرّح به الشاهد "النتائج التي وصلنا لها لازم نبنيوا عليها للرفع من مردودية إقتصادنا"

وبتأكيده على "ضرورة الاسراع بتشكيل حكومة جديدة حتى تتسلّم مقاليد الحكم في البلاد وتضع على رأس أولوياتها القضايا الاقتصادية العاجلة لأن عدم الاستقرار السياسي والتأخير في تشكيل الحكومة القادمة ستكون له كلفة باهظة على الاقتصاد الوطني."

كأنه يقول على الحكومة الجديدة أخذ المشعل بسرعة عن سابقتها و المسارعة بتنفيذ أجندة بريطانيا الراعي الرسمي لأشباه الحكام في بلادنا.

صفوة القول

إن المشكلة في تونس ليست مشكلة مديونية عالية

أو نسبة فقر وبطالة عالية

بل ليست المشكلة أصلاً هي المشكلة الإقتصادية..

وإنما المشكلة الأساسية تتمثل في النظام..

فتونس ككيان سياسي يحكمه هذا النظام مشكلة بحد ذاته.. لأن تونس ككيان لا قيام له بنفسه..

وإنما سلخه الإستعمار عن غيره من بلاد المسلمين..

ونصبوا عليه عملاء لهم..

يحملون الولاء الفكري والسياسي التام للغرب..

وقاموا بربطه سياسيا واقتصاديا بهم..

وعليه، لن تحل مشاكل تونس ما بقيت على حالها التي هي عليها اليوم كيان منفصل عن أصله.. تحكم بأنظمة الغرب من قبل حكام يتبنون منهجية المستعمر في الحكم و التشريع و القانون..

فأي حل أو خطة خمسية أو قرنية لن تنفع شيئا.. لأنها تتجاهل أس الداء وأصل الفساد

الخدمات والمرافق العامّة تستعصي على التصديق وتُدرج في خانة المبالغات..

تاريخ مشرق

فقد غصّ العالم الإسلامي - من آسيا الوسطى إلى المحيط الأطلسي ومن جنوب أوروبا إلى مجاهل إفريقيا - بالأسبلة والأوقاف والمدارس والجامعات وحلقات العلم والبيمارستانات والصّيدليّات والمراصد والمختبرات والمصانع والدّواوين ودور المسنّين..وشملت رعاية الدّولة جميع شرائح المجتمع دون استثناء حتى أن الفاروق عمر فرض لكلّ مولود في الإسلام 100 درهم وخصّص صلاح الدّين الأيّوبي لكلّ عاجز خادمًا ولكلّ أعمى قائدًا ووصل راتب الطّبيب في القرن 10م إلى 600 دينار ممّا لا نظير له في العالم في تلك العصور الغارقة في الظلم والجهل والتخلّف والاستبداد..

أمّا فيما يتعلّق بالبنية التّحتية المتحكّمة في مياه الأمطار فقد اضطلعت دولة الخلافة بهذا المرفق العامّ وأجرت عليه النّفقات المالية: فكان المحتسب يمنع الميازيب ومجاري الأوساخ المطلّة على الطّرقات وكان يأمر سكّان المدن باتّخاذ البالوعات حول مساكنهم لتتجمّع فيها الأوساخ والأقذار على أن تُغطّى وتُجصّص وتُنظّف مرّتين في السّنة..وفيما يتعلّق بالطّرق فقد نُظّمت على عهد الرّسول الأكرم وحُدّد عرضها بسبعة أذرع ومُنع التعدّي عليها ،وقد أنشأت دولة الخلافة شبكة من الطّرقات البريّة ربطت المشرق بالمغرب والأندلس والصّين مرورًا بسمرقند وتركستان..ويُروى أنّ الفاروق عمر خصّص ثلث إيرادات مصر لإنشاء الجسور وتأمين التّواصل بين ضفاف الأنهار، ولم تأت خلافة الوليد بن عبد الملك حتى كانت جميع الطّرق في الدّولة الإسلامية قد عُبّدت وحُفّت بالشّواهد الحجريّة وأُمّنت وجُهّزت بالمحطّات البريديّة وأسبلة الماء والاستراحات لخدمة عابري السّبيل..أمّا فيما يتعلّق بحفظ المياه وتخزينها والتحكّم فيها واستغلالها ودرْءِ خطرها فقد بذل الخلفاء والأمراء الجهود والأموال لحفر التّرع والأنهار وإقامة السّدود ومقاييس المياه: فقد بذل يزيد بن الوليد خراج العراق لحفر (نهر عمرو) لأهل البصرة وأنفق هارون الرّشيد 20 مليون درهم لحفر (نهر ابن الجند) وفي عهد الدّولة الفاطميّة حُفر خليج القاهرة حيث رُبطت الفسطاط بالبحر الأحمر وهو إنجاز يُعادل شقّ قناة السويس..كما اهتمّت الدّولة الإسلاميّة بإنشاء السّدود للاستفادة من مياه السّيول في المناطق الجافّة وببناء مقاييس المياه على الأنهار الكبرى (النّيل - دجلة - الفرات) لمراقبة كميّات المياه وتلافي الكوارث التي قد تنشأ عن نقصها أو زيادتها..هذا غيض من فيض الخدمات والمرافق العامّة التي ازدهرت في الدّولة الإسلاميّة منذ مئات السّنين بحيث لم تبلغ (دولة الحداثة) عُشر مِعشارها وقد جسّدها عمر بن الخطّاب عندما قال (واللّه لو أنّ بغلةً عثرت بأرض العراق لكنت مسؤولاً عنها ولخشيت أن يحاسبني اللّه عليها يوم القيامة)...

اعداد م . ياسين صميدة - عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير - تونس

المديونية مرض مزمن بين إكراهات صندوق النقد الدولي والعجز الاقتصادي

الخبر:

رجّح وزير المالية رضا شلغوم تراجع عجز ميزانية الدولة موفى السنة الجارية إلى 3.5 بالمائة وهي أقل نسبة تسجلها تونس منذ 2011.

وبيّن أن تونس ستقوم بسداد مبلغ قدره 11.9 مليار دينار ديون خارجية مقابل اقتراض 11.4 مليار دينار في ميزانية 2020 معتبرا أن الميزانية كان بإمكانها أن تكون متوازنة لولا المديونية.

وأكّد شلغوم توفير كل الاعتمادات المالية للمشاريع الكبرى المبرمجة في ميزانية 2020، معتبرا أنّ التخفيض في عجز الميزانية سيمكّن البلاد من الخروج إلى السوق المالية العالمية بشروط أفضل من السنة الفارطة.

التعليق:

على منوال ميزانيات السنوات السابقة نفسه، قدمت الحكومة مشروعا للميزانية لتعرضها على البرلمان للتصويت عليه، ولكن بعيدا عن الأضواء التي انشغلت بتنصيب الرئيس ومفاوضات تشكيل الحكومة بعد أن انشغلت طوال شهور بالحملات الانتخابية وما رافقها من زخم إعلامي وسياسي.

وإن كانت هذه الانتخابات الأخيرة قد تجاوزت في نقاشاتها وفي عناوينها كل الانتخابات السابقة لما كانت متطلبات نقاش الشارع الذي ارتفع سقف القضايا التي يطرحها، فكانت السيادة والأمن القومي والاستراتيجيات الأمنية والسياسات الخارجية أبرزها، إلا أن البرامج التي طرحت وعلى تفاوتها لم تكن في مستوى تطلعات الناس ولا في مستوى الخروج من الأزمة السياسية والاقتصادية، فأغلب الحلول التي طرحت أو جلها كانت من جنس الأزمة ومن أصلها ولم تغادر الإجراءات القديمة السقيمة المعمول بها لا من الناحية الشكلية ولا من الناحية الاستراتيجية، ولعل أبرزها هي أزمة المديونية فقد تجاوزت الديون 80 مليار دينار، وما لم يطرح في أي برنامج انتخابي أو سياسي هو السبل لإيقافها وإنهائها سواء على المدى القريب أو المتوسط أو حتى البعيد، مما يطرح فرضيتين؛ أن كل النخب السياسية العارضة نفسها على الحكم أو المعارضة عبر الانتخابات إما أنها لا تملك حلولا حقيقية ولا ترى إمكانية ذلك فتطرح إمكانية تقليصها في سياق التقليص في نسب العجز في الميزانيات الحالية، أو أنها لا ترى مشكلة في ذلك وفق فكر ليبرالي مطبع مع الاستعمار أو انتهازية المناصب ومغانم الحكم.

منهجية الميزانية وأبوابها تبين عقم وفشل الدولة ونظامها الرأسمالي الليبرالي في الخروج من الأزمة، فمداخيلها على سبيل المثال تمثل الضرائب منها حوالي 80٪ أي عمودها الفقري، ثم تليها المداخيل المتأتية من القروض الأجنبية، مع غياب واضح لمداخيل مصدرها ثروات البلاد ومقدراتها على سبيل المثال.

كما أن سياسة التداين تزيد باعتبار أنها رصدت قروضا لتعبئة الميزانية تفوق قيمة الأموال التي ستدفعها خلال 2020 إن لم تضطر كباقي السنوات إلى البحث عن قروض أخرى ترقيعية.

إن الخروج من الأزمة يحتاج ضرورة القطع مع السياسات الاقتصادية الجارية وتغييرها بسياسات لا تنبثق من المعالجات الرأسمالية ولا تطرحها الدوائر الاستعمارية في شكل إصلاحات تفرض في إطار المساومات على دفع أقساط القروض، بل هي تطلب نظاما عادلا في دولة مستقلة تضمن حقوق أهلها ومصالح شعبها، فيكون سندها وأول داعم لها. إذ إن مصدر الشقاء والعجز متمثل في الخيارات نفسها التي هي منتج للأزمات لا الحلول.

الزياتين والتمور, محاصيل قياسية لا يستفيد منها الفلاح ولا المستهلك: أزمة نظام

تستعد تونس إلى استقبال صابتي الزياتين والتمور ومن المنتظر أن تكون قياسية خلال هذه السنة على غرار منتوج الحبوب في الصائفة الفارطة وسط مخاوف عديدة وصعوبات تعترض الفلاحين

من المتوقع أن تصل صابة زيت الزيتون خلال الموسم 2019/ 2020 إلى 350 ألف طن متجاوزة بشكل كبير ما تحقق خلال الموسم 2018 /2019 (140 ألف طن)، وفق ما أكده مدير عام الإنتاج الفلاحي بوزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري، عز الدين شلغاف.

وذكر شلغاف أن أفضل صابة من زيت الزيتون تم تسجيلها إلى حد الآن تقدر بـ340 ألف طن في 2015 موضحا أن المعدل السنوي من الإنتاج الوطني خلال السنوات الأخيرة يقدر بـ180 ألف طن.

ستحطم صابة التمور لهذا الموسم 2019 /2020 كل المستويات القياسية القديمة مع إنتاج يتميز بجودة عالية وتشير التوقعات إلى تحقيق صابة بحجم 340 ألف طن مقابل 289 ألف طن في 2018 و305 آلاف طن في 2017 (المستوى القياسي الأخير).

ومع هذه الوفرة فان المخاوف تتجدد بعد أن اتلف جزء من إنتاج الحبوب, وأتلفت صابة الخوخ, وقبلها محاصيل القوارص, فبعد حجم الاستثمار والتداين الذي تعلق بالفلاح فانه أصبح يخشى عدم قدرته على بيع إنتاجه, وهو ما يجعله إلى البحث عن مسالك للتصدير .

فيما تتذبذب وفرة المنتوج في الأسواق تظل الأسعار مرتفعة وبعيدة عن القدرة الشرائية للمستهلك

وأمام حساسية الوضع ورغم اجتهاد موظفي الفلاحة وحرصهم على إيجاد الحلول فان سياسات الفشل للمنظومة مازالت متواصلة لتثبت أن الأزمة الحقيقية هي أزمة نظام تجوع الناس في بلد هو كان مطمور روما ويريدونه اليوم مرتهنا ومباعا تحت عناوين الشراكة والتبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي أو برنامج إصلاحات صندوق النهب واستعمار الشعوب.

فيضانات تونس , بنية تحتية مهترئة ونظام فاشل

يوم الاثنين 27 أكتوبر كان يوما استثنائيا في تونس، فقد عاش سكان العاصمة خاصة ظروفا صعبة, تنقل صعب أو منعدم بين المناطق, انهيار طرقات, انجراف ممتلكات الناس وسيارات, انغمار المنازل بالمياه, وكل ذلك كان بعد سويعات من نزول أمطار لم تكن بالاستثنائية ولم تكن بالحجم الذي يفترض أن يؤدي إلى كارثة مثل التي حصلت.

ولا ننسى ما وقع في جهة نابل السنة الفارطة من فيضانات أودت بحياة بعض الأشخاص, ولازالت نتائج التحقيق لم تصدر إلى اليوم لما فيها من شبهة إهمال أو تعمد في فتح أحد السدود القريبة.

فالفيضانات أمر قد لا تقدر على مجابهته دول ذات بنى تحتية متطورة حينما تكون نسبة تهاطل الأمطار عالية ولمدة زمنية كبيرة ومتواصلة, الأمر الذي لم يكن في ذلك اليوم.

وتأتي هذه الحالة مشابهة لما وقع منذ شهر في نفس المنطقة تقريبا، وكان الناس يظنون أن هذا الإنذار سيحرك الدولة والسلطات المعنية للتأهب لأمطار شتاء قد يكون شديد الرطوبة، فتقوم بتجهيز الطرقات وقنوات الصرف بما يجنب الناس من الكوارث.

تذمر الناس وغضبهم كان واضحا يومها فمصالحهم تعطلت وتعذر على العديد حتى الذهاب إلى العمل، وتضرر الكثير في ممتلكاتهم، فضلا على أثار الانحرافات وانهيارات الشوارع كالتي حصلت في مدينة قصر سعيد والتي ستزيد في حجم معاناة الناس من ناحية اكتظاظ حركة المرور, ولكن هذا الامتعاض عندهم يعود ضد فشل سياسات الحكومات المتعاقبة منذ الاستعمار الفرنسي, فيجعل الغيث النافع من نعمة يستبشر بها الفلاح ويفرح بها كل الناس إلى عامل خوف وانزعاج

وان كان الجميع يتفق على فساد البنية التحتية في تونس، فان هذا الفساد الذي خلفت عهود الحكم السابقة والمتواصلة هي الفشل والظلم، بل هي وجه بارز لسياسات بنيت على مخططات وعلى برامج تفرض عليها من الخارج.

فتوضع المشاريع ذات الأولوية وترصد الأموال إلى تلك التي تخدم مصالح شركات النهب والاستعمار تحت عنوان الاستثمار؛ وتعطى صفقات الفساد إلى بعض المقاولين من الداعمين لأحزاب الفساد والخراب دون حسيب أو رقيب.

مشهد يؤكد أن فساد البنية التحتية سبقه فساد النظام فتأتي الأمطار وتفضح هشاشتها

ما سرّ اندفاع روسيا إلى أفريقيا، ولخدمة من؟ وهل باتت قوة عظمى فيها؟

أسعد منصور

استضافت روسيا قمة كبرى لقادة الدول الأفريقية في منتجع سوتشي يومي 24 و25/10/2019 ما يضيف إلى دورها المتنامي كأحد أهم اللاعبين في المنطقة. فأعلنت شطب ديون بلدان أفريقية بقيمة 20 مليار دولار وتوقيع 50 وثيقة مع دول أفريقيا بقيمة 12.5 مليار دولار وإمكانية زيادتها إلى 40 مليار دولار، وأعلنت عقد مؤتمرات دورية. وقال رئيسها بوتين «إن تقوية العلاقات مع البلدان الأفريقية يعد أحد أولويات السياسة الخارجية الروسية».

إن روسيا تسعى دائما لأن تبقى دولة فاعلة في المسرح الدولي، ولهذا تعمل على الاتصال بكل دولة في العالم للتأثير عليها كما تعمل على التدخل فيها، فتغتنم الفرص لأن تلج فيها فتصبح صاحبة نفوذ أو تأثير لتعزز موقفها الدولي في مواجهة الدول الكبرى الأخرى ومن ثم تحقق مصالحها ومآربها وهذا دأب الدول الكبرى.

وكانت على عهد الاتحاد السوفياتي الدولة الثانية عالميا وتزاحم أمريكا على المرتبة الأولى، واتفقت معها عام 1961 في فيينا على تقاسم العالم، وعلى أن تكون أفريقيا منطقة خضراء للتنافس بينهما من دون صدام مسلح واتفقتا على التنسيق بينهما لإخراج أوروبا منها. ولهذا لم يحصل أي صدام بينهما، بينما تسلطتا على أوروبا، فدعتا إلى محاربة الاستعمار والتحرر، ودعمتا حركات المقاومة وطرد المستعمر. فاضطرت بريطانيا وفرنسا صاحبتا النفوذ الأكبر في أفريقيا للتحايل على الأمر فمنحتا الاستقلال لكل مستعمراتهما وأقامتا فيها دولا تابعة لهما. فحافظتا على نفوذهما في الدول الأفريقية، وقد تمكنت أمريكا من أخذ بعضها.

وتمكنت روسيا السوفياتية من أخذ أنغولا وتركت لها تأثيرا على بعضها. ولكن بعد سقوط الاتحاد السوفياتي أهملت أفريقيا، فلم يعد لها أي نشاط يذكر فيها. إلا أنها في السنوات الأخيرة بدأت تعيد نشاطها فيها، فأطلقت عام 2015 المنتدى الروسي الأفريقي، ووقع رئيسها بوتين وثيقة تتعلق بسياسة بلاده الخارجية عام 2016 منها ما يخص أفريقيا بتوسيع علاقاتها مع دولها على المستوى الثنائي والجماعي وفي كافة المجالات والعمل على تسوية الصراعات بين دولها وحل الأزمات الإقليمية. ومن أهم مداخلها عقد صفقات التنقيب عن النفط والمواد الخام والثروات الطبيعية، وصفقات السلاح حيث وصلت صادراتها لأفريقيا نحو 40٪ من مجموع صادراتها للسلاح، بجانب مشاركتها في قوات الأمم المتحدة في دول أفريقية عدة فتلعب دورا فيما يسمى محاربة (الإرهاب) وحفظ السلام، وإلى جانب ذلك تعمل على تقديم المنح الدراسية للطلاب الأفارقة في الجامعات الروسية لكسب عملاء منهم.

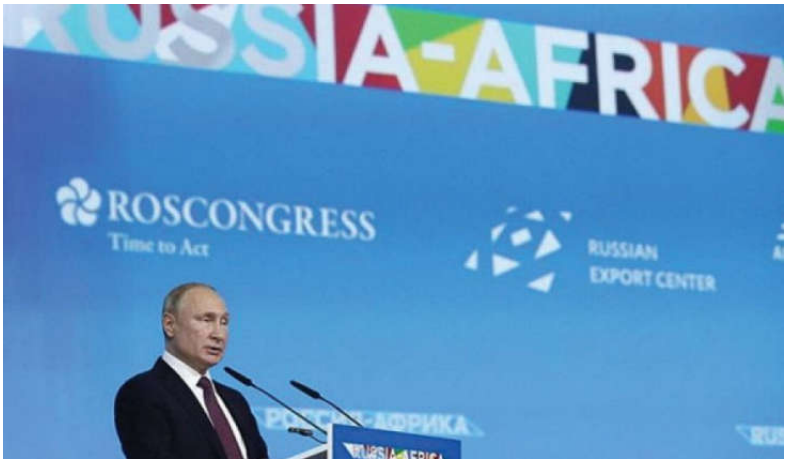

وتعمل على الاستفادة من ماضيها على عهد الاتحاد السوفياتي، ويساعدها تشجيع أمريكا لها في مواجهة النفوذ الأوروبي الذي لم تستطع أمريكا أن تقضي عليه هناك. فتستغلها أمريكا في ذلك وفي تعزيز نفوذها ودعم عملائها كما هو حاصل في مصر والسودان وليبيا وإريتريا وإثيوبيا. ولجعلها تنافس الصين التي استغلتها أمريكا من قبل ضد أوروبا، إلى أن أصبح للصين نفوذ اقتصادي قوي بإمكانه أن يؤسس لنفوذ سياسي إذا أحسنت استغلاله. علما أن أمريكا تخوض حربا تجارية ضد الجميع وتركز في حربها على الصين وأوروبا اللتين لديهما قوى اقتصادية عظمى تضاهي أمريكا، وروسيا ليست على ذلك القدر اقتصاديا وليست لديها أية منافسة تجارية مع أمريكا.

ويتزامن ذلك مع دراسة إدارة ترامب لسحب القوات الأمريكية من أفريقيا وبخاصة من النيجر، حيث تتعرض قواتها لمقاومة من أهل البلاد المسلمين. وترى أن وجود قواتها غير مجد فلم يعزز نفوذها كما هو ظاهر في ليبيا أيضا، وتريد أن تعمل كما كانت قبل إرسال هذه القوات عام 2008 عندما أعلنت عن تأسيس أفريكوم للتدخل العسكري على عهد بوش الابن، فتريد أن تركز على العملاء واستخدام الدول الطامعة كروسيا.

ولهذا تستغل أمريكا روسيا وتجعل عملاءها يتجاوبون معها في أفريقيا كالسيسي والبشير سابقا وعسكره لاحقا وحفتر وآبي أحمد وأفورقي. وتجربتها في سوريا مع روسيا ناجحة فدفعتها إلى هناك بالتعاون مع إيران وأردوغان فأزالت حاليا خطر سقوط النظام وأركانه عملائها وعلى رأسهم بشار أسد.

ولهذا تريد روسيا أن تلعب دورا في حل النزاع المصري الإثيوبي على سد النهضة، وقد لعبت دورا في أفريقيا الوسطى ضد النفوذ الفرنسي عامي 2017-2018، وتريد أن تلعب دورا في جنوب السودان لتعزيز اتفاق السلام للحفاظ على عميل أمريكا سلفاكير الذي يصارعه نائبه عميل بريطانيا ريك مشار.

وروسيا قد تخلت عن الشيوعية وأخذت بالمبدأ الرأسمالي لتطبقه في الداخل، وتتقرب للغرب لتصبح أوروبية لتتخلص من عقدة النقص التي تشعر بها لكون الغرب يعتبرها دولة شرقية أي متأخرة حسب مقاييس التعالي الغربية وتتقرب من أمريكا لتجعلها الوصيفة، ولكنها لا تحمل رسالة الغرب المزيفة والتي تستعمل ذريعة للتدخل مثل حقوق الإنسان وضمان الحريات ونشر الديمقراطية فهذا يتجاوب مع حكام أفريقيا المستبدين في الحكم، بجانب أنها تحارب الإسلام بدعوى محاربة (الإرهاب والتطرف) والذي يرى حكام أفريقيا وغيرهم أنه الخطر الأكبر الذي يهدد عروشهم، إذ إن الإسلام هو المبدأ الوحيد الذي يتحدى الرأسمالية السائدة في العالم ودولها الكبرى والصغرى.

ولهذا وإن كانت روسيا قد انطلقت في أفريقيا لتحقق مصالحها الاقتصادية وتوجد لها نفوذا لتعزز وجودها وتأثيرها في المسرح الدولي لتبقى دولة كبرى فاعلة، ولكن ذلك يأتي بتشجيع من أمريكا ليخدم المصالح الأمريكية في مواجهة أوروبا والصين، وربما تصطدم معهما، وهذا ما تريده أمريكا، وخاصة تصادمها مع الصين حتى ينتهي التوافق الروسي الصيني. وسوف تعتمد على التفاهم والتنسيق مع أمريكا، وإلا لا تستطيع أن تعمل كثيرا، حيث لا عملاء ولا وجود لها هناك، ولأن عملاء أمريكا هم الذين يسهلون لها ذلك، كما حصل في سوريا إذ إن عميل أمريكا بشار أسد هو الذي وافق على تدخلها بعدما أذنت أمريكا بعد اجتماع أوباما - بوتين يوم 29/9/2015. ولهذا فلن تصبح روسيا دولة عظمى في أفريقيا، وستبقى محتاجة لأمريكا والتنسيق معها، وهكذا تكون أمريكا قد استخدمت روسيا مرة أخرى، وتتقوى بها أيضا ضد المسلمين الذين يسعون للخلاص من براثن الاستعمار.

علما أن شمال وغرب وشرق ووسط أفريقيا شعوبها إسلامية تقريبا، وبدأت الحيوية تدب في الأمة وهي جزء منها، وهي في طريقها نحو النهضة الحقيقية والتحرر من ربقة الاستعمار بشكل نهائي. ولهذا ستخرج كل تلك الدول المستعمرة والطامعة والناهبة لثروات أفريقيا منها وتعود الثروات لأصحابها وتصبح جزءا من دولة الإسلام الكبرى القائمة قريبا بإذن الله.

النظام المغربي يستأنف الرحلات الجوية المباشرة مع كيان يهود غير مبالٍ بمشاعر الأمة

بعد 20 عاماً من التوقف استأنفت وكالة السفر (الإسرائيلية)"Flying carpet" تنظيم رحلات مباشرة من (إسرائيل) إلى المغرب بمعدل خمس رحلات شهرياً قادمة من "تل أبيب" نحو الدار البيضاء ومراكش وطنجة ووجدة عبر شركة طيران (إسرائيلية) وذلك اعتباراً من مايو/أيار2020 وبتكلفة تبدأ من 600 دولار أمريكي. (القدس العربي)

إن النظام المغربي لم يكن في يوم من الأيام في حالة قطيعة مع كيان يهود، فعدد الزائرين له من كيان يهود عام 2018 بلغ 80 ألف عبر رحلات من فرنسا وإسبانيا، والتبادل الاقتصادي مع كيان يهود خاصة في مجال الزراعة والتكنولوجيا لم يتوقف.

ولكن هذا الإعلان يبين مدى جرأة النظام المغربي في كشف المستور وجعل التطبيع علنيا ومفضوحا، فيريد أن تكون الرحلات مباشرة من كيان يهود إلى المغرب وليس بطريقة ملتوية عبر إسبانيا وفرنسا في تحدٍ واضح لمشاعر المسلمين وفي انفصام عن حالة الغليان التي تشهدها بلادهم وثوراتهم المستمرة على الفاسدين والعملاء، وكأن النظام المغربي بمنأى عن ذلك..

إن الواجب على أهل المغرب أن يسقطوا هذا النظام العميل وأن يقيموا دولة الإسلام التي تحرك الجيوش والطائرات الحربية وليس السياحية لتحرير فلسطين، وأن لا يسكتوا على خياناته وأن لا ينخدعوا بجعجعات لجنة القدس التي يترأسها.

مصر تغرق بالفيضانات وفرعونها مشغول ببناء القصور

محمد أبو هشام

شهدت مصر في الأيام القليلة الماضية هطول أمطار غزيرة، وجراء ذلك تحولت شوارع وأنفاق ومطار القاهرة إلى برك مائية، وأصبحت السيارات غير قادرة على الحركة كما شوهد في أحد الفيديوهات، وشوهدت الجرافات وهي تقوم بنقل الناس من مكان إلى آخر، كما أن مطار القاهرة الدولي لم ينج من الأمطار، بل دخلت الأمطار إلى مبنى الركاب رقم واحد كما أفادت وكالات الأنباء، وإزاء ذلك قرر رئيس الوزراء المصري تعليق الدراسة في المدارس والجامعات لصعوبة التنقل في القاهرة الكبرى، أما في المحافظات الأخرى فقد هطلت الأمطار بغزارة في محافظة السويس ودمياط والزقازيق والإسكندرية، وفي الإسكندرية غمرت المياه منطقة المنشية، وأغلقت المحال التجارية. وقد عبر الكثير من المغردين عن سخريتهم مما يجري في مصر بهاشتاج «مصر تغرق بشبر مية».

إن هطول الأمطار بغزارة هو أمر طبيعي في كل أنحاء العالم، وليس ذلك بالأمر الغريب بتاتا، ومعلوم أن هذا الأمر يقع في الدائرة التي تسيطر على الإنسان، فهو لا يملك دفعها أو التقليل منها أو السيطرة عليها، وهو ما يطلق عليه بدائرة القضاء، وأما ما يقع في الدائرة التي يسيطر عليها الإنسان فهو أن يأخذ هذا الإنسان بالأسباب وأن يُعِد للأمر عدته، لا أن يكتفي بالاتكاء وإلقاء اللوم على دائرة القضاء ليبرر تقصيره! فما يقع في الدائرة التي يسيطر عليها الإنسان هو أن يعمل

على بناء بنية تحتية قوية تعمل على التخفيف من أضرار هطول الأمطار الغزيرة كشبكات المجاري الكبيرة التي تقوم بتصريف المياه إلى البحر مثلا أو إلى مناطق بعيدة حتى لا يتأذى الناس ولا تشل حياتهم كلما هطلت الأمطار، وهناك دول في العالم يكاد المطر لا يتوقف فيها أغلب أيام العام وليس في فصل الشتاء فقط، ومع ذلك فلم نسمع ولم نر الشوارع تغرق ولا المدارس أو الجامعات تغلق أبوابها، بل الحياة تستمر فيها بشكل عادي وطبيعي، وما ذلك إلا لأنهم أخذوا بالأسباب وأعدوا للأمر عدته.

أما في بلاد المسلمين قاطبة حيث الفساد السياسي المستشري، ونهب الأموال هو السمة الغالبة على كل من يتقلد مسؤولية، فلم تعد رفاهية البلاد وتقدمها وراحة أبنائها تشغل بال هؤلاء الساسة، وسواء مات الناس من الفقر أو الأمراض فالأمر عند الساسة سيّان، وسواء غرقت بلاد المسلمين بالفيضانات أو احترقت بالحرائق فالأمر عندهم أيضا سيّان، لأن الشعوب وراحتها وحسن رعايتها هي آخر ما يفكر به هؤلاء الطواغيت، قاتلهم الله أنى يؤفكون. وإن هناك بلادا حباها الله بثروات شتى، لا تعد ولا تحصى، كبلاد الحرمين الشريفين، إلا أنه كلما نزل فيها المطر فإننا نرى العجب العجاب، مدناً تغرق وحياة تشل ووسائل مواصلات تتعطل بسبب الأمطار، فما الذي يمنع حكامها السفهاء من بناء بنية تحتية لتصريف المياه؟! ألم يكفهم ما نهبوه من أموال الأمة منذ أن سُلطوا عليها؟! وما الذي يمنع فرعون مصر السيسي من الاهتمام برعاية الناس وتسهيل حياتهم بدل التضييق عليهم بالضرائب ومص دمائهم؟ أليس هذا أولى من بناء القصور الفارهة؟! وما الفائدة من هذه القصور وأبناء الكنانة يعيشون فيما يشبه القبور؟!

لقد أصبح الحديث عن الفواجع في أرض الكنانة وللأسف شيئا عاديا، فلا يكاد يمر يوم دون أن نسمع بفاجعة هناك، ومع ذلك فإن فرعونها وحكومته ما زالوا في غيهم سادرون ولا لآهات الناس يتحركون، يوم تغرق فيه عبّارة، ويوم تسقط فيه عمارة، ويوم نسمع بحريق، ويوم تغرق مصر كلها بالأمطار، وقبل يومين اثنين سمعنا بفاجعة تتفطر لها القلوب، حيث قام مراقب أحد القطارات بتخيير شابين بين أن يدفعا ثمن تذكرة القطار أو أن يغادرا القطار حالا، فقفزا من القطار فوقع أحدهما تحت عجلات القطار ومات، وكسرت يد الثاني ولا حول ولا قوة إلا بالله، فمن المسؤول عن هذه المآسي؟ أليس نظام السيسي القذر هو المسؤول الأول؟

رحم الله الفاروق عمر الذي كان يخشى أن يحاسبه الله إن لم يسوِ الطريق للحيوانات، أما في زمن الرويبضات من الحكام العملاء فلم يَعُدْ للمسلم حقوق ولا قيمة، ولم يعد لدمه حرمة، بل هو مستباح لا عصمة له، فإن لم يقتله الكفرة، قتله عملاؤهم من الحكام، وإن لم يقتلوه عاملوه معاملة العبيد.

أيها الإخوة، لم يعد خافيا على أحد أنه طالما بقينا نحكم من هذه الشرذمة القذرة من الحكام فلن تقوم لنا قائمة، ولن ترفع لنا راية، ولن تكون لنا غاية، ولن تتحقق لنا نهضة، وإن تغييرهم وتنصيب خليفة راشد كعمر رضي الله عنه هو الحل الذي لا حل غيره، خليفة يسوس المسلمين بالإسلام، ويسهر على راحتهم، ويقاتل عدوهم ويحمي بلادهم، ويقسم ثروات بلادهم بينهم بالعدل والسوية، ألا لمثل هذا فليعمل العاملون.

هل الإطاحة برئيس وزراء العراق تحل مشكلة العراق؟

عصام البخاري

اتفق الداعمان الرئيسيان لرئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي على العمل من أجل الإطاحة به مع اشتداد الاحتجاجات ضد الحكومة في بغداد ومعظم جنوب البلاد. وطلب مقتدى الصدر، الذي يتزعم أكبر كتلة في البرلمان، من عبد المهدي الدعوة إلى انتخابات مبكرة. وعندما رفض رئيس الوزراء دعا الصدر منافسه السياسي الرئيسي هادي العامري إلى مساعدته في الإطاحة به، ووافق الأخير الذي يتزعم تحالفا يسيطر على ثاني أكبر كتلة برلمانية على دعوة الصدر في بيان صدر مساء الثلاثاء 29 أكتوبر المنقضي.

خلال الموجة الثانية من الربيع العربي فإن الشعوب العربية تعبر عن شدة غضبها من الحكم الجبري، فهي تهب في الجزائر والسودان والعراق ولبنان، ولكن للعراق كانت خصوصية، فقد كانت قسوة التعامل مع المتظاهرين ظاهرة كالشمس فأَرْدَت قوات الأمن بعشرات القتلى من المتظاهرين في كل يوم وجرحت الآلاف. وكان مركز الهبة العراقية من بغداد والجنوب ما يشير إلى رفض الشعب العراقي للطائفية التي لم تورثه سوى الفقر والبطالة، فكان أكبر الفاسدين يختبئون تحت ستار الطائفية فينهبون من خيرات البلاد لدرجة لم يبق للشعب شيء، وعندها ثار الشعب ضد النظام السياسي والحزبي برمته.

لكن الشعب لا يزال يحتاج إلى أمرين حتى تصل احتجاجاته بالعراق إلى بر الأمان، وهذان الأمران هما:

أولاً: إن مقترحات تغيير وجوه الحكم الجبري الفاسد بوجوه جديدة لا يمكن أن تحل مشاكل الشعب، فالحكم الجبري العلماني كله فاسد، ويجب خلعه من أساسه، فالمشكلة في العراق وغير العراق هي في طبيعة الحكم الرأسمالي المتعفن، وبما أن شعب العراق جله من المسلمين فإن نظام الإسلام الحقيقي هو الوحيد الذي يمكنه أن يكون بديلا للنظام الجبري العلماني الرأسمالي. وبهذا فإذا لم يناد المتظاهرون بنظام الإسلام وتحويل العراق إلى خلافة إسلامية حقيقية فإن المظاهرات لن تحقق أي تغيير، وعلى الرغم من التلويح الشديد لفكرة الخلافة على أثر ما حصل في الموصل فإن أهل العراق وهم حاضنة الخلافة العباسية أعرف بما هو حقيقي وما هو من اللغو، وعلى الرغم من الصعوبات التي تكتنف ذلك خاصة في العراق إلا أن تغييراً لن يحصل بدون نظام الإسلام، وستدور المظاهرات في دائرة مفرغة وتعود من جديد بعد فترة إلى أن يستقر الرأي على نظام الإسلام الحقيقي، ودولة الإسلام الحقيقية.

ثانياً: الحكومات العراقية المتعاقبة منذ الاحتلال كلها عميلة لأمريكا، والتبعية لأمريكا والغرب تنخر الكتل البرلمانية والأحزاب التي دعمت الحكومات كافة، لذلك فإن بناء حكومة جديدة من تلك الأحزاب ومن تلك الوجوه كله فساد وتبعية لأمريكا والغرب، وحري بأهل العراق أن يديروا ظهورهم لكل القوى السياسية المشكلة للنظام السياسي الجبري في العراق ويبحثوا عن المخلصين الذين لم تتلوث أيديهم بتلك المناصب والذين صنعت عقليتهم خارج دائرة العمالة والفساد، وهؤلاء المخلصون موجودون في العراق. ثم إن بيت القصيد في تغيير الحكم يكمن في أهل القوة من ضباط الجيش الشرفاء وقادة العشائر الذين لم تتلوث أيديهم بالفساد والحكم الجبري، فإليهم توجه نداءات التغيير، وهم محل التفاوض للتخلص من الطبقة السياسية الحالية.

وبغير هذين الأمرين فإن المظاهرات يمكن أن تطيح بعادل عبد المهدي ليأتي للحكم عادل عبد المهدي جديد، فقد حكم العراق منذ الاحتلال وجوه كثيرة؛ المالكي والعبادي وغيرهم، وكلهم من الدائرة نفسها، ومن يأتي به النظام السياسي سيكون من الدائرة نفسها. وتغيير النظام من برلماني إلى رئاسي لن يغير من الفشل الحكومي شيئاً لأن النظام كله فاشل، والشخصيات والأحزاب التي تقف خلف هذا النظام كلها عميلة فاشلة.

هذا إن أراد أهل العراق أن تكون هبتهم رشيدة وناجحة بإذن الله، وبعيدة عن الكفار المستعمرين الذي لا يريدون أبداً أي خير للإسلام والمسلمين.

تمسك السلطة بحل الدولتين تأكيد للتنازل عن الأرض المباركة والدعوة للمؤتمرات الدولية تثبيت لكيان يهود

الدكتور مصعب أبو عرقوب

استقبل رئيس الوزراء د. محمد اشتية، اليوم الأربعاء في مكتبه برام الله، وفدا رفيع المستوى من سياسيين أستراليين من الحزبين الرئيسيين هناك، برئاسة رئيس الوزراء الأسترالي الأسبق جون وينستون هوارد، وبحضور الممثل الأسترالي في فلسطين مارك بايلي.

وقال اشتية: «إن (إسرائيل) بانتهاكاتها المستمرة للقانون الدولي والاتفاقات الموقعة تعمل على تدمير فرص إقامة الدولة الفلسطينية، من خلال تهويد القدس، ومصادرة وضم الأراضي، بالإضافة إلى التوسع الاستيطاني، واستمرار عزلها لقطاع غزة».

وأوضح رئيس الوزراء أن العملية السياسية لم تؤت ثمارها منذ 25 عاماً، وقد حان الوقت لإنشاء وإنفاذ أساس جديد ومعايير جديدة للعملية السياسية، داعيا أستراليا كجزء من المجتمع الدولي إلى المساهمة بدعم التوجه لبديل عن المفاوضات الثنائية التي أثبتت فشلها خلال الأعوام الماضية.

وتابع اشتية: «في ظل سعي (إسرائيل) لإفشال حل الدولتين علينا الانتقال من الثنائي إلى المتعدد، بعقد مؤتمر دولي يضم كل الأطراف ويركز على حل القضايا السياسية، ويعتمد على القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة كمرجعية لعملية سياسية يكون لها إطار زمني محدد».

من جانبه، أكد هوارد على موقف بلاده الداعم لحل الدولتين، وحرصها على سلام عادل وشامل في المنطقة، تعيش في ظله كل دول الجوار.

وهكذا تستمر السلطة الفلسطينية والأنظمة العميلة للغرب بالتشبث بالحل الاستعماري لقضية الأرض المباركة عبر الدعوة المستمرة لحل الدولتين سيئ السمعة والصيت والجوهر والمضمون، فحل الدولتين قائم على التنازل عن جل الأرض المباركة لكيان يهود وإقامة دويلة مسخ وظيفتها حماية كيان يهود وجلد ظهور أهل فلسطين والعمل المتواصل الممنهج لتهجيرهم من خلال خطط وبرامج أمنية وثقافية واجتماعية واقتصادية تنفذ على الأرض بدعم المستعمرين الغربيين تحت غطاء المانحين ومشاريع التنمية والتطوير.

إن السلطة التي تشهد على نفسها بالفشل في مسارات التفاوض والتنازل وعلى أنها لم تنل من ذلك التنازل شبرا فلم تستطع أن توقف القتل والاستيطان والاقتحامات والاعتقالات بل ازداد كل ذلك واستشرى، إن تلك السلطة تصر على التشبث بمسار الفشل والتفريط وتضيف عليه الدعوة لمؤتمرات دولية للارتماء في أحضان المستعمرين الغربيين مباشرة وتدويل قضية فلسطين لتصبح مرجعيتها القرارات الدولية ويتحكم في مصيرها الغرب المستعمر الحاقد على الأمة الإسلامية والحريص كل الحرص على تثبيت كيان يهود وشرعنة وجوده وإبقائه قاعدة متقدمة له في حربه المعلنة على الأمة الإسلامية.

إن دعوة السلطة الفلسطينية والأنظمة العميلة للغرب لتدويل قضية الأرض المباركة عبر المؤتمرات الدولية تفريط بالأرض المباركة وتثبيت لكيان يهود من باب ما يسمى بالشرعية الدولية والقوانين الدولية وسلخ لقضية الأرض المباركة عن أمتها واعتبار الدول الغربية المستعمرة صاحبة قرار وسلطان وصلاحية في تقرير مصير الأرض المباركة ومسرى المصطفى عليه الصلاة والسلام، فتضع الحلول التي تضمن مصالحها ومصالح الكيان الغاصب وأمنه وسيطرته وشرعيته المصطنعة.

إن قضية الأرض المباركة هي قضية الأمة الإسلامية والحل الشرعي المتمثل بتحريرها يسكن عقول وقلوب المسلمين عامة، فتحرير فلسطين تجسد كحل شرعي واقعا ملموسا في تاريخ الأمة ورسمه رجال أبطال حفروا أسماءهم في تاريخ الأمة التي تتشوق لذلك اليوم الذي تتحرك فيه جيوش الأمة لتحرير الأرض المباركة واقتلاع كيان يهود للأبد.

إن الأمة الإسلامية هي صاحبة القضية والصلاحية والسلطان في شأن مسرى نبيها ﷺ، والخيانة والتفريط والتنازل هو سلخ القضية عن الأمة ورميها في أحضان أعداء الأمة الإسلامية الذين يعملون ليل نهار لتثبيت كيان يهود ومنع وحدة الأمة واقامة دولة الخلافة التي تنهي وجودهم وتسلطهم على ثروات ومقدرات الأمة، فتحرير الأرض المباركة واسترجاع المقدسات لا يكون بالارتماء في أحضان أعداء الأمة ولا يكون عبر المؤتمرات الدولية التي تحيك خيوط المؤامرات لتكريس وجود كيان يهود في بلادنا.

آن للمخلصين وأهل القوة وقادة الجند في جيوش الأمة أن يقتلعوا الحكام الخونة ويستعيدوا سلطان الأمة المسلوب ويقيموا دولة الخلافة على منهاج النبوة لتمتلك زمام أمورها وتنتزع قضاياها ومصيرها من أيدي أعدائها لتصبح صاحبة القرار في حياتها وأرضها ومقدساتها، فتحرك الجيوش من فورها لتحرير الأرض المباركة واستعادة مسرى نبيها عليه الصلاة والسلام وتجسد سيرة الفاتحين الأبطال وتنهي عقد تحكم الأقزام وعملاء الغرب في قضايا الأمة المصيرية وارتمائهم في أحضان أعداء الأمة.

البنتاغون ينوي الاحتفاظ بالسيطرة على حقول النفط السورية

تنوي وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) الاحتفاظ بالسيطرة على حقول النفط السورية، وتقول إنها ستصد أي شخص آخر يحاول أخذ هذا النفط "بقوة ساحقة". لقد أصبح هذا هو الهدف الرئيسي، المادي فقط، للعملية العسكرية الأمريكية في سوريا. منذ أن أعلن الرئيس ترامب عن نيته السيطرة على النفط، متصورا محاولة أخذ جزء منه لمصلحة الولايات المتحدة، يقوم البنتاغون بمراجعة مهمة سوريا حول السيطرة على النفط. وقد شمل ذلك إرسال المزيد من القوات والدبابات. لقد حاول مسؤولو البنتاغون بناء هذه الرواية حول منع تنظيم الدولة من استعادة حقول النفط، لأنهم سيطروا عليه دفعةً واحدة. لكن مع حقيقة أن تنظيم الدولة بالكاد يقف على قدميه، لم يعد هذا تهديداً واقعياً، واعترف وزير الدفاع مارك إسبير بأن نشر القوات الأمريكية يهدف إلى "منع" وصول النفط إلى روسيا أو الحكومة السورية.

بريكست: الاتحاد الأوروبي يدرس تمديد الانتخابات البرلمانية

يجتمع سفراء الاتحاد الأوروبي لمناقشة المدة التي ستستغرقها بريطانيا في تمديد الخروج من الاتحاد، حيث ينظر النواب في دعوة بوريس جونسون لإجراء انتخابات مبكرة. ومن المفهوم أن معظم دول الاتحاد الأوروبي تحبذ تأخيرا لمدة ثلاثة أشهر، مع خيار الإنهاء في وقت مبكر إذا تمت المصادقة على الاتفاق في وقت أبكر من ذلك من البرلمان، غير أن فرنسا طالبت بتقليص الفترة إلى الموعد النهائي المحدد في 31 أكتوبر.

وقالت المجموعة إنه سيعطي النواب مزيدا من الوقت لمناقشة اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد إذا ما عادوا إلى الانتخابات في 12 ديسمبر. وقالت الحكومة إنها تخطط لطرح تصويت العموم على انتخابات عامة مبكرة يوم الاثنين إذا قدم الاتحاد الأوروبي تأخيرا حتى 31 جانفي. واعترف المستشار ساجد جافيد بتعهد الحكومة أن طلب تقديم الخروج البريطاني قبل نهاية الشهر الحالي "لا يمكن تلبيته" لأن "الجميع يتوقع تمديده". وقال لهيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي إن الميزانية في 6 تشرين الثاني/ نوفمبر لن تمضي قدما كما هو مخطط لها لأنه يوجد ما هو أكثر أهمية في الوقت الراهن كما أعتقد هو الحصول على خروج بريطانيا من الاتحاد وبعد ذلك بعد انتهاء الانتخابات العامة". ولكن فرص وجود عدد كاف من أعضاء البرلمان يؤيدون الاقتراح - الذي ينص عليه قانون البرلمانات محدد المدة يتطلب تأييد ثلثي أعضاء البرلمان - يبدو غير مؤكد، حيث لا يلتزم العمل بالطريقة التي يخطط للتصويت عليها. وفي حديثها يوم الجمعة، قالت وزيرة الداخلية في حكومة الظل ديان أبوت إن العمل كان "لإجراء انتخابات" ولكنها كانت بحاجة إلى معرفة المزيد عن نوع التمديد الذي يقدمه الاتحاد الأوروبي، وكذلك الحصول على "التزام صريح بعدم الاتفاق خارج الطاولة". "وهذا قد يعني المزيد من التشريعات في البرلمان، لست متأكدة - ولكن نريد أن نكون على يقين تام" هكذا قالت لبي بي سي راديو 4 توداي، وستتم مناقشة قرار الاتحاد الأوروبي حول المدة التي سيتم فيها تمديد العرض في اجتماع مغلق يعقد في بروكسل صباح يوم الجمعة. وقالت ماري ليبيك عضو الجمعية الوطنية الفرنسية التي تمثل حزب الرئيس إيمانويل ماكرون إن فرنسا لن توافق على التأخير إلا إذا كانت متأكدة من أنه ليس "امتدادا لشيء".

النخبة البريطانية غير قادرة على مغادرة أوروبا دون الحصول على موافقة من البرلمان. يبدو أن هذه الدورة المتكررة للتفاوض مع الاتحاد الأوروبي لانتزاع التنازلات التي أعقبها رفض البرلمان للصفقة ومن ثم التماس التمديدات، تعتبر روتيناً مخططاً جيداً يهدف إلى انتزاع الحد الأقصى من الاتحاد الأوروبي.

أمريكا والصين تسعيان إلى تسوية تجارية رغم النزاعات المستمرة

يتعين على القوى العظمى أن تستوعب بعضها، وتبذل كل محاولة لتجنب المواجهة المباشرة الشاملة، خاصة في هذا العصر النووي. انخرطت أمريكا والاتحاد السوفيتي في حرب باردة لعقود من الزمن دون الدخول في حرب مباشرة وقضيتا معظم الوقت في التعاون في ظل سياسة "الانفراج". وعلى الرغم من التهديد الذي يشكله صعود الصين لأمريكا والقتال الأمريكي المستمر للصين، تبذل القوتان قصارى جهدهما للعمل مع بعضهما. فبحسب رويترز: (قال مكتب الممثل التجاري الأمريكي ووزارة التجارة الصينية إن المحادثات بين المسؤولين الأمريكيين والصينيين "شارفت على الانتهاء" في بعض أجزاء اتفاقية التجارة وذلك بعد مناقشات هاتفية رفيعة المستوى يوم الجمعة.

ولم تقدم USTR أي تفاصيل عن مجالات التقدم. "لقد أحرزوا تقدماً في قضايا محددة والجانبان على وشك الانتهاء من بعض أقسام الاتفاقية". وقال البيان "ستستمر المناقشات بشكل مستمر على مستوى النواب، وسيكون للرؤساء محادثات أخرى في المستقبل القريب".

تعمل واشنطن وبكين على الاتفاق على النص الخاص باتفاقية تجارية في "المرحلة الأولى" والتي أعلن عنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 11 أكتوبر. وقال ترامب إنه يأمل في توقيع اتفاق مع الرئيس الصيني شي جين بينغ الشهر المقبل في قمة في شيلي..

وفي بيان منفصل نُشر على موقع وزارة التجارة الصينية صباح يوم السبت، أكدت بكين أن "المشاورات الفنية" بشأن بعض أجزاء اتفاقية التجارة قد اكتملت بشكل أساسي.)

يحتاج المسلمون إلى اكتساب الثقة من مثل هذه التفاعلات بحيث لا يشكل وجود قوى عظمى أخرى في العالم عقبة أمام إقامة دولتهم. إن الموارد والجغرافيا الواسعة للأمة الإسلامية إلى جانب العقيدة الإسلامية كل ذلك يجعل لا مفر من أن تنضم دولة الخلافة في المستقبل إلى صفوف القوى العظمى، ما سيجبر جميع القوى الأخرى على مراجعة تفكيرها الاستراتيجي والبحث عن فرص للتعاون مع هذه الدولة الناشئة. ليس للمسلمين عقبة أمام إقامة دولتهم إلا ما وضعوه لأنفسهم من تصورات خاصة.

يقول الله تعالى: [إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ] [آل عمران: 160]

هكذا سيبقى العملاء ملوكاً ورؤساء في زمن الرويبضات

عبد الله عبد الرحمن
مدير دائرة الإصدارات والأرشيف في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الخبر:

اللجنة الدستورية السورية تعقد أول اجتماعاتها بمشاركة المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسن.

التعليق:

هذا مثال حي لمن ضُبعوا ودُجّنوا وقبلوا بالدنية في دين الله عز وجل في هذا الواقع البئيس التعيس والزمان الجاهلي الرديء، حيث إن اجتماعاتهم ودراسة أحوالهم ووضع الخطط والحلول لمشاكلهم لا تتم في بلادهم، بل في بلد ادعوا زوراً وبهتانا أنها بلد محايد (جنيف)! هكذا تفننت الدول الكافرة المستعمرة للتضليل السياسي والتعمية على الشعوب المسلمة التي استعمرتها لتبقى جاثمة على صدورها حابسة لأنفاسها حتى لا تنفك القيود والأغلال من يديها وتصحو على نفسها وتتخذ الإجراء العملي لتتحرر من مستعمريها.

والأدهى والأمر من ذلك أن هذه اللجان السفلى (العليا) يترأسها جهارا نهارا وعلانية المبعوث من هيئة الأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن.

إن سوريا كانت مؤهلة لإقامة الخلافة ما قبل تسليم حزب البعث الحكم الذي سلمته بريطانيا له وهو ليس مؤهلا في ذلك الوقت لاستلام دفة الحكم فيها، فقد سلمته بريطانيا دفة الحكم خوفا وهلعا من أن يقفز حزب التحرير على الحكم منذ ذلك الوقت لعلمها بأن فطرة الشعب السوري أنه محب بشغف للإسلام، حيث سلمت الحكم لحزب البعث وهو مسلوق سلقاً ولم يكن ناضجا لمثل هذا الأمر.

ومن هنا كان تركيز التآمر البريطاني على سوريا، لكن لم تدم تبعيته طويلا لبريطانيا كما لم تدم لفرنسا أيضا بعد اقتسام دول الكفر لولايات وبلاد المسلمين بعد الحرب العالمية الثانية، فلقد انقلب حافظ الأسد على بريطانيا لانضباعه بجمال عبد الناصر وتحولت عمالته لأمريكا منذ ذلك الوقت ولم تزل قيادة حزب البعث متفانية في عمالتها لها.

لكن الأمر سينقلب على رؤوس الكفار ودولهم ومن سار معهم وتآمر على نفسه أولاً وأمته من بعده لدنيا لم تدم لأحد من مخلوقاته من بعدهم جميعاً، حتى تستقر له ولمن ناصب العداء لله سبحانه وتعالى، لا بل جعل الألوهية في التشريع وسن القوانين من دونه عز وجل! والله توعد من عصاه أنها ستنقلب معصيته عليه نفسه أولاً، وبشر من أطاعه وسار على هداه سبحانه حيث قال في كتابه الكريم: [وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ].

هل قُتل البغدادي حقاً؟

منير ناصر

المؤكد أنه قد قُتل أكثر من مليون شخص في سوريا منذ بدء الثورة، والمؤكد أن القاتل معروف وأداة الجريمة أكبر من أن تتعامى عنها وسائل الإعلام... فهذا هو المجرم بشار ما زال يجوب البلاد التي سيطر عليها بالقتل وسوّى أرضها بالتدمير، وما زالت طائراته وطائرات المجرم الروسي تقصف وتقتل في سوريا، ومن ثم تحضر الاجتماعات وتعقد المؤتمرات مع من ادّعى يوماً صداقة هذا الشعب اليتيم.

ربما يسألني القارئ «لمَ بدأت بالحديث عن جرائم النظام وروسيا مع أن العنوان هو عن مقتل البغدادي؟» نعم يحق لك أن تسأل، والجواب هو أنه كثيرا ما يقوم الإعلام بتسليط الضوء على قضايا صغيرة متجاهلا قضايا أعظم وأكثر حساسية وجدلا، لذلك كان لا بد أن لا ننجرّ خلف دعايات الإعلام ونركز دائما على قضايانا المهمة والمصيرية ونشبعها بحثا ودراسة لنرسم خطوط الخلاص وخيوط الفلاح.

وبتسليط الضوء على هذا الحدث علينا أن نأخذ بعين الاعتبار الحقائق التالية: أولاً هذه ليست المرة الأولى التي يُعلن فيها عن مقتل البغدادي، وثانيا هذه ليست المرة الأولى التي يستهدف فيها التحالف الدولي أهدافاً يدّعي أنها لتنظيمات يُحاربها ثم يتبين كذب الادعاء كما حصل عندما قصفت طائرات التحالف مسجدا في قرية الجينة بريف حلب الغربي وادعى التحالف أنه قصف اجتماعا لتنظيم القاعدة، وتبين أن المستهدف هم جماعة الدعوة والتبليغ.

ثم لا بد من طرح أسئلة من شأنها أن تعرفنا على الرسائل السياسية من هذا العمل، ومن هذه الأسئلة: من المستفيد من هذا الخبر؟ وما الذي سيستقر في نفوس أهل الشام بعد سماع هذا النبأ؟ وما هي الأحداث الخطيرة التي يُراد التغطية عليها ومن ثم تمريرها؟ وما النظرة التي ستتكون حول منطقة إدلب بعد هذا الخبر؟ وما علاقته باتفاق سوتشي؟ وما علاقته بالمحاولات المتكررة لقضم مزيد من المناطق لصالح النظام؟...

هذه الأسئلة وتلك الحقائق تجعلنا نلقي الضوء على المستجدات في سوريا فنجد أن ما حصل شرق الفرات أمرٌ عظيم يُراد تغطيته وإخفاؤه، فعملية نبع السلام التي قام بها أردوغان ومعه فصائل من المعارضة كانت نتيجتها كارثية بالنسبة للثورة، فقد تم تسليم النظام المجرم مساحات شاسعة شرق الفرات، وهذه جريمة جديدة تُضاف لسجل جرائم النظام التركي بحق الثورة وأهلها، بل جريمة تكاد تسقطه عند أنصاره ومُحبيه.

يأتي خبر مقتل البغدادي ليكون الخبر الأول والقضية الأهم لوسائل الإعلام بينما النظام المجرم ومعه روسيا يحاولون مرارا قضم مناطق جديدة في الكبينة بريف اللاذقية، وذلك بعد الاتفاق الثنائي بين بوتين وأردوغان اللذين أكدا أن اتفاق سوتشي يسير بشكل طبيعي، فهل من الطبيعي لدى النظام التركي ما يتعرض له أهل الشام من قتل وقصف؟! أم أن الطبيعي هو تسليم النظام هذه المناطق الشاسعة شرق الفرات؟!

بعد عملية غصن الزيتون التي شارك فيها أيضا مقاتلون من ريف حلب الشمالي، وعدهم أردوغان بتحرير مدنهم «تل رفعت وما حولها»، وبعد عملية درع الفرات أيضا وعدهم بتحرير منبج وما حولها، ولكن أياً من تلك الوعود لم يتحقق، ثم جاءت عملية نبع السلام لتعطي للنظام مزيدا من البلاد، فهل ستبقى هذه الفصائل مرتبطة بالنظام التركي؟! أم أنها أدركت الحقيقة التي لطالما أسمعناهم إياها وسيتداركون أمرهم؟

وعودة على خبر مقتل البغدادي، فهل للمكان الذي تم ادعاء وجوده فيه علاقة في المرحلة المقبلة لما تتعرض له إدلب آخر معاقل الثورة؟ حيث يجد المجتمع الدولي - الشريك في جريمة العصر مع المجرم أسد - مبررا لاستمرار سكوته وصمته عن جرائم أسد السابقة واللاحقة، بل ربما بعد هذا الخبر يعلنون تضامنهم الرسمي مع المجرم أسد خاصة بعد محاولات تركيا الإعلان عن تنسيقها معه استخباراتيا ليتطور الأمر إلى التنسيق في كل شيء.

وعوداً على ذي بدء فإن قضيتنا الأساسية نحن أهل الشام خاصة والمسلمين عموما أننا ما زلنا مستعمرين من أعدائنا، فها هي طائراتهم تجوب البلاد وتقتل من تشاء ولا حسيب لهم ولا من يرد عليهم، فهم يفعلون فعلتهم ثم ينسجون لنا الرواية ويُطالبوننا بتصديقها ثم يحاكموننا على أساسها، وذلك أنه ليس للمسلمين دولةٌ ترعاهم بشرع الله وتذود عن حماهم وتحفظهم من شرور المجرمين وترد لأعدائنا الصاع صاعين.

فأهل الشام الذين قُتل منهم من قتل وهُجّر من هجّر وشُرّد من شُرد يتطلعون إلى أن يتخلصوا من نير الاستعمار وأذنابه، وقد قدموا لأجل ذلك الغالي والنفيس، فكان كل هذا المكر على مر سنين الثورة، لأجل أن يئدوا مولود الأمة قبل أن يُولد، ولكن خاب مسعاهم، وخار ظنهم، فهذه الأمة تنتفض في أكثر من بلد تُعلن رفضها لكل طغمة الحكم التي جعلها الغرب نواطير على بلادنا تنهب ثرواتنا وتمنع نهضتنا.

وأخيراً فإن الصراع بيننا وبين عدوّنا حتمي، وكذلك فإن نتيجته حتمية فالعاقبة للمتقين، لكن هذه العاقبة تتطلب أن نكون على قدر المسؤولية وأن نأخذ أمر ديننا بقوة، وبحزم وثقة لا تتزعزع بنصر الله الذي وعد به عباده الصالحين، فإننا بغير حبل الله هالكون، وعلى غير سفينة شرعه غارقون، فلا عاصم من أمر الله إلا أن نكون من العاملين لإعزاز دينه، قال عزّ من قائل: [فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ].

المفاصلة السياسية حتميّة مبدئية

ياسين بن علي

حين يطرق حملة لواء الحقّ والخير والمعروف باب المجتمع مبشّرين بدعوتهم داعين إلى فكرتهم، ناقدين لعلاقات المجتمع بأفكاره ومشاعره وأنظمته، متفاعلين مع النّاس وهمومهم وشؤونهم، يحصل صدام مرتقب لا مفرّ منه؛ فتظهر لهم المحنة وتشتدّ عليهم الفتنة، ويزداد عليهم الضغط ويكثر حولهم اللغط، وتتقلّب عليهم الأجواء حارة وباردة، وتهبّ عليهم الرياح عاصفة وليّنة وتتناوبهم السحب صافية وملبّدة. وعندها، تتكشّف معادن الناس: سبكناه ونحسبه لجينا... فأبدى الكير عن خبث الحديد

وإنّ من أشدّ الفتن وأعظم المحن أن يتصوّر تيار من داخل الجماعة أو الحركة العاملة للتغيير أنّ أعمالها وأساليبها ومواقفها بعيدة عن الناس ومشاغلهم، فتنصح بالاندماج في الجماهير والمشاركة في أعمالهم والالتحام بهم والتموقع داخلهم ومسايرة عناوين المرحلة ومتطلباتها عملا بالممكن المتاح وتحيّنا للفرص، ويزداد البلاء على الحركة الواعية إذا كان في الجماهير نفسها من يدعم هذا التصوّر، فيطالب بالعمل الميداني على أرض الواقع وفق ما تسمح به الممكنات القائمة والوضع الموجود، وتحاسبك هاته الفئة على ترك الساحة لغيرك، وتصفك بالانعزال عن الواقع والتخاذل، وتلومك على التفويت في الفرصة التاريخية؛ وهنا تجد الطائفة القوّامة على أمر الله نفسها في مواجهة داخلية وخارجية. فالمواجهة الداخلية مع بعض المتذبذبين الذين غرّهم الواقع المتحرّك، فاستعجلوا النصر على أمل الدخول إلى المجتمع من منافذ نوافذه، وزيّن لهم عقلهم أنّ السياسة كفنّ خداع ومكر ومناورة كفيلة بأن تحقّق الغاية والمطلوب. ونسي هؤلاء أنّ الطائفة القائمة على أمر الله لا تخادع ولا تمكر، ولا تدخل المجتمعات من نوافذها إنما من أبوابها، فليست هذه الحركة المؤمنة حركة ماركسية تبثّ التناقضات في المجتمع وتتصيّد الهفوات والغلطات، وتخصّب الصراع وتستدرج الخصوم كالضباع لنجهز عليهم على حين غفلة. وليست هذه الحركة المؤمنة حركة رأسمالية تبرّر غايتها وسيلتها. وأمّا المواجهة الخارجية فمع الجماهير التي انساقت للمطالب الآنية، واستعجلت التغيير من خلال الاكتفاء بالجزئيات، ونيل بعض المكتسبات، وها هي تدفعك للسير معها وتحثّك على اللحاق بها وتطلب منك الإذعان لمنهجها ومطالبها. وهنا؛ بعد أن تكشّف لك واقع الحال، يرد على العاملين المبدئين سؤال: ما العمل؟ قال الله سبحانه وتعالى: {وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (٤١)} (يونس). وقال سبحانه: {قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا (٨٤)} (الإسراء).

وقال سبحانه: {وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ (١٢١) وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (١٢٢)} (هود). وقال سبحانه: {وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (٥٥)} (القصص). وقال سبحانه: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)} (الكافرون).

لقد خطّ لنا القرآن الكريم المنهج المبدئي الذي يجب سلوكه، وهو المفاصلة السياسية؛ فلا يجب الاندماج في الجو السياسي، ولا يجوز الذوبان في الحراك المجتمعي إذا كانت مواقفه ومطالبه مخالفة للمبدأ بل وجب توضيح القاعدة بكل صرامة وشدّة وبكل لطف ومحبّة، وهي: لنا أعمالنا ولكم أعمالكم. ولا تعني المفاصلة السياسية عدم العمل بين الناس والاختلاط بهم، ولا تعني عدم الحوار والنقاش مع مختلف التيارات السياسية الموجودة، ولا تعني عدم الاهتمام بالإيجابيات المتحقّقة والمكتسبات المكتسبة، ولا تعني الوقوف على الربوة والهضبة وعدم المبالاة بمشاكل الناس وهمومهم وأفراحهم وأتراحهم، ولا تعني الاستعلاء على الجماهير والنظر إليهم من فوقية، ولا تعني الشماتة حين الانتكاس وعدم تحقّق المطالب ولو كانت آنية. نعم، لا تعني المفاصلة السياسية كلّ هذا، إنما تعني التميّز والحفاظ على الهوية والمبدأ من التلطّخ بشوائب الواقع الفاسد والطلبات المرحلية الآنية والرغبات المشاعرية العاطفية السطحية. فالمفاصلة السياسية المبدئية تقتضي النظر إلى الواقع من زاوية المبدأ، والحفاظ على الثوابت، وتتطلّب نسج إستراتيجية وحبك خطّة من صميم المبدأ ذاته، تأخذ بعين الاعتبار الإمكانيات والقدرات لتنزيلها على واقع الممكنات والمجالات والموضوعات المتاحة المباحة؛ فإن عدمت تلك الممكنات وسدّت تلك المجالات وأغلقت تلك الموضوعات، وجب العمل على خلق وابتكار الجديد. ولتكن للجماهير المخالفة لك ساحاتهم، ولك ساحاتك. لهم شعاراتهم، ولك شعاراتك. لهم مطالبهم، ولك مطلبك. لهم أهدافهم، ولك غايتك. لهم أساليبهم، ولك أساليبك. لهم وسائلهم، ولك وسائلك؛ تتحرّك بينهم وتنشط لتدعوهم إلى الحقّ، فإن أذعنوا فبها ونعمت، وإن صمّوا آذانهم وصرفتهم أبواق العلمانية والمطالب الجزئية عن إتباعك؛ فلا تحزن ولا تضعف، ولا تشتم ولا تلم، وأثبت مكانك في الصفّ الأمامي ناصحا داعيا إلى الخير ملتزما بفكرتك وطريقتك، وقل كما قال نبيّك صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»، وثق أنّهم سيرجعون ولو بعد حين، وأنّ العاقبة للمتقين، والنصر للمبدئيين. {قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ۚ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥٤)} (النور).

تحكيم الإسلام في حياة الأمة ثمرة طبيعية للعقيدة التي تعتنقها واستجابة لأمر الله

محمود رضا

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل وهو أصدق القائلين : "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥) " سورة النساء في هذه الآية ربط الله عز وجل ربطا محكما بين الإيمان والتحاكم إلى الوحي، وهي صيغة من أشد الصيغ توكيدا، حيث تبدأ بالنفي ثم بالقسم الذي يضاف إلى ضمير المخاطب وهو الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم يؤكد النفي " لا يؤمنون " حتى يجعلوك يا محمد حكما في كل شؤونهم وما شجر بينهم أي ما اضطرب وتداخل واختلط.. ويطلب الله عز وجل أن يكون التحاكم مرتبطا بالطمأنينة لحكم الله وتمام الرضا والقبول، فالمسألة مسالة إيمان وليست مسألة مصلحة أو منفعة أو خضوع لقانون كما يخضع البشر للقوانين الأرضية.. ونحن عندما نطالب أمتنا بضرورة تطبيق الإسلام وتحكيمه في حياتها لا نفعل ذلك ليعود علينا التطبيق بالنفع الدنيوي، ورغد العيش، وتحسين مستوى المعيشة، بل نطلب منها امتثالا لأمر الله وعبادة له وخضوعا لأوامره.. فالله سبحانه وتعالى يبتلي العباد بجعل المصلحة الدنيوية في جانب وجعل أوامره في جانب آخر لينظر أي العباد يقدم المصلحة وأيهم يقدم أمره ونهيه ولهذا جاءت الآيات التالية لتؤكد على هذا المعنى، وهو ضرورة النزول عند أمر الله عز وجل حتى ولو كان العقل يقطع بوقوع الضرر من هذا النزول.. كقتل النفس والخروج من الديار.. "وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (٦٦) وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا (٦٧) وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (٦٨) وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا (٦٩)" سورة النساء. صحيح أن تطبيق الإسلام سيعود على الأمة بالخير العميم وينصف المظلوم ويمنع الظالم من ظلمه ويرد الحقوق، ويطرد المستعمر ويجعل ثروات بلاد المسلمين لأهلها، ويقيم العدل، وتصبح رعاية الشؤون للناس بديهة، لكن المسلم يحركه الإيمان وليس الرغيف والمصالح الدنيوية... كذلك قد يرتبط تطبيق الإسلام في البداية بحصار ومواجهة مع عالم الكفر، وتضيق السبل على الأمة.. وحصار المسلمين في شعب بني هاشم يذكرنا بورود هذه الإمكانية... لهذا يجب أن يكون الدافع لتطبيق الإسلام وإعادة حكمه وتشييد الخلافة هو الإيمان وما يفرضه من طاعة. ومن تضحية ومن صبر على عداوة الكفر والكفار. والعمل على رد العدوان وكسر حواجز البهتان. فالمؤمن لا يتردد في تنفيذ أوامر الله وليس له أن يختار ولا أن يؤجل ولا أن يفاوض ربه على شريعته المنزلة. قال تعالى: "وما كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا (٣٦)" سورة الأحزاب. لهذا أيها المسلمون يا أحفاد الصحابة وعقبة بن نافع وطارق بن زياد سارعوا إلى العمل مع العاملين لإعادة حكم الله في الأرض، واستجيبوا لأوامر الله، واعلموا انه لا خلاص لكم إلا بتطبيق الإسلام تطبيقا كاملا دون تأخير أو تسويف أو تدرج... لترضوا ربكم ولتنظفوا مجتمعاتكم من الفواحش والمنكرات ولتعودوا خير أمة أخرجت للناس كما أراد الله لكم. "قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣٢)" سورة آل عمران

مفهوم الحرية وفق الغرب وتقيّد المسلم بشرع ربه

إبراهيم سلامة

الحرية في الإسلام ضد العبودية، والقول المشهور لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوضح ذلك حيث قال: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا". وقد نحتت الحضارة الغربية مفهوما معينا للحرية يقوم على ضمان الحريات الخمس للإنسان وهي: حرية التعبير، وحرية الاعتقاد، وحرية التملك وحرية الانتخاب، والحرية الشخصية، وهذه مفاهيم غربية، وقبل أن يتم البحث عن تقاطع أو تعاند هذه المفاهيم ودلالاتها مع الإسلام، ينبغي التذكير أن النظرة المتفحصة للحضارات نشوءا وارتقاء ترينا أن الحضارات تقوم على أسس تحدد لمن يتحضر بهذه الحضارة وجهة نظر في الحياة، قد تكون هذه الأسس نتاج عقيدة عقلية كما هو الحال في العقيدة الإسلامية أو في العقيدة الرأسمالية، أو قد تكون هذه الأسس نتاج موروثات من العادات والتقاليد والنظم التي يحيا عليها مجتمع ما، أو بمفاهيم فرضت على المجتمع، فحددت له حضارته وجهة نظر في الحياة، ومفهوما معينا للسعادة، ومقاييس يقيس عليها سلوكه وتصرفاته، وبالتالي فلا بد لكل حضارة من مجموعة من المصطلحات والمفاهيم المنبثقة عن عقيدتها، وأيديولوجيات ذات منطلقات محددة مترابطة نشأت نتاج حل العقدة الكبرى، فهي ومصطلحاتها ومفاهيمها المنبثقة عن عقيدتها كُلٌّ منسجمٌ يهدف إلى إيجاد نمط معين من العيش يحياه من يؤمن بهذه الحضارة.

وبالتالي فلا يبحث عن التشابه في الفروع إلا من لم يقف على بنية الحضارات الفكرية وقيامها على أيديولوجيات ذات منطلقات محددة مترابطة، لا يمكن أن يوفّق بينها في أصولها إلا أن يُغَيِّرَ في أساسها الذي قامت عليه أي في عقيدتها وفكرتها الأساسية، ولا في فُروعها لأن هذه الفروع منبثقة عن تلك الأصول وتعمل خادما لها من أجل ضمان الوصول إلى هدف الحضارة من إيجاد نمط معين من العيش لتحقيق قيم معينة في ذلك المجتمع الذي يحيا تلك الحضارة، ومن أخذ الفروع منفصلة عن أصولها، ووضعها في منظومة فروع حضارة أخرى، لم يزد على أن أوجد عناصر غريبة في تركيبة الحضارة الثانية لا توصل إلى غاياتها ولا تحقق للمتحضرين بها السعادة، بل تضعهم في دوامة التناقضات.

من هنا فإن الحريات بالمفهوم الغربي لها واقع لا يقرّه الإسلام، والمسلم عبد لله منضبط بشرعه وتنفيذ أمره ونهيه، وليس له أن يقول أو يعمل ما يحلو له، قال الله تبارك وتعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (57) "الذاريات"، إن وظيفة الجن والإنس في الحياة هي عبادة الله تبارك وتعالى، العبودية المطلقة ، رَبٌّ يُعْبَدُ وعبدٌ يَعْبُدُ، عبدٌ ينصاع لأمر الله ورسوله ، وينظم حياته بشرع الله، وبأمره ونهيه لا يتجاوزه قيد شعره عندها تستقيم حياة الناس على هذا الأساس. حياة المسلم كفرد، وحياة المسلمين كأمة تعيش في مجتمع إسلامي رشيد، تحكمه العقيدة الإسلامية، بكتاب الله وسنة رسوله ، بتنظيم شؤون حياة الناس بالعدل والإنصاف، وتحقيق مصالحهم وحفظ أمنهم ورعاية شؤونهم، بتطبيق الشريعة الإسلامية وتنفيذها على الجميع سواء. ومدلول العبادة أوسع وأشمل مما يقوم به المسلم بصفته الفردية من الشعائر المعروفة من صلاة وصوم وزكاة وحج، إنما يشمل حياة الإنسان كلها، من المهد إلى اللحد، كل حركاته ونشاطه في الحياة، إن كانت شريعة أو شعيرة أو الأعمال الدنيوية، من تجارة وبيع وشراء، وحكم وقضاء وزواج وطلاق، وهدم وبناء وسلوك وأخلاق، وجهاد في سبيل الله، والصبر على الشدائد والمحن، وتعمير الأرض، كل ذلك بالالتزام بكتاب الله وسنة رسوله ، وتطبيق شرعه وتنفيذ أمره ونهيه.

قال الله تبارك وتعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13) الحجرات، بمعنى أيها الناس إنكم جميعا من أصل واحد، خلقكم الله تبارك وتعالى ، فلا فضل لأبيض ولا لأحمر ولا لأصفر ولا لأسود على غيره، كلكم من نفس واحدة متساوون، تعارفوا بينكم وتراحموا واجعلوا الحسنى بينكم واتقوا الله، (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) الشرف والكرامة والتمايز بينكم بتقوى الله، وليس لنسب أو دم كلكم من أدم وادم من تراب، قال رسول الله : (كلكم بنو آدم, وآدم خلق من تراب. ولينتهين قوم يفخرون بآبائهم، أو ليكونن أهون على الله تعالى من الجعلان).

والتقوى هي طاعة الله والامتثال لأمره والإنتهاء عن نهيه، وهي إقامة دين الله بتحليل حلاله وتحريم حرامه، قال الله تبارك وتعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (65) "النساء", ومعنى ذلك أنه يجب الالتزام بشرع الله حصرا، وشرع الله هو المسير لإرادة الفرد ولإرادة الأمة والمهيمن عليهما، فإرادة الفرد مسيرة وملتزمة بأوامر الله ونواهيه، ولا يملك أحد مخالفة شرع الله، وليس له أن يفعل كما يشاء، وكذلك الأمة ليست مسيرة بإرادتها الذاتية، تختار وتفعل ما تريد وما يحلوا لها، بل إرادتها مسيرة بأوامر الله ونواهيه، ولا تملك الخروج عن طاعة الله وتنفيذ أمره .

وقال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59) "النساء" ومعنى رده إلى الله ورسوله هو رده إلى حكم الشرع والالتزام به، فالذي يتحكم في الأمة والفرد ويسير إرادتهما هو الشرع الذي جاء به الرسول ، فالأمة وأفرادها يسيرون إرادتهم بالشرع ويلتزمون به ويخضعون لحكمه وينفذون أمره فالسيادة للشرع، بمعنى ان الحاكم ينفذ الشرع ويلتزم به ولا يستطيع مخالفته أو تبديله، والمحكوم يلتزم الشرع بلا تخيير في ذلك الالتزام.

قال الله تبارك وتعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ((256) البقرة، فلا أكراه في الدين، بسبب أن الرشد قد تبين من الغي، فلا داعي للإكراه لشدة وضوح الحق والرشد، (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) فالإسلام لا يجبر أحدا على الإيمان به، فلا يكون الدخول فيه من البداية بالإكراه والغصب والإجبار، بل يكون بالبيان والإقناع ومخاطبة العقل، ومخاطبة الفطرة وبالقدوة الحسنة، بالعيش بالإسلام حياة نزيهة حقيقية لا تريد إلا وجه الله وطاعته وطاعة رسوله ، وإخراج الناس من عبادة العباد لعبادة رب العباد، والرشد هو الإيمان الذي ينبغي للإنسان أن يدخل به، والغي هو الكفر الذي يجب أن يفر منه وله أن يختار بينهما ويتحمل مسؤولية نفسه، (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)، الطاغوت من الطغيان وهو كل شيء غير الإسلام، فمن يكفر به ولا يتبعه فقد نجا، واستمسك بالعروة الوثقى، وهي الإيمان بالله تبارك وتعالى، وهو الإسلام الذي هو عروة وثقى لا تنفصم أبدا .

الإسلام منهج حياة لا بد من أن يتحقق في واقع الحياة، ولا تحققه المشاعر والأمنيات ولا القصد الطيب، بل يحققه الإيمان بالعقيدة الإسلامية، والعمل بمقتضى هذا الإيمان حقا وصدقا، كما تحقق في عهد رسول الله وعهد الخلفاء الراشدين وعهود الإسلام الأخرى التي استمرت لأكثر من ثلاثة عشر قرنا من الزمان بين قوة وضعف. ويجب العمل لاستئناف الحياة الإسلامية، وإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم بمنهاج رسول الله ، وتضع حدا لتسلط الكفار على المسلمين وبلادهم ونهب خيراتهم. ربنا ارحمنا وارحم والدينا وارحم المسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات الأحياء والأموات وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين. (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

عبد المؤمن الزيلعي

كان الرسولُ محاصراً
بالكفرِ من حول المدينة
والمؤمنون قلائلٌ
يخشون إغراق السفينة
وبني قريضة خِسَّةٌ
طبعوا على شر الضغينة
واذا الرسول وصحبه
حفروا خنادقهم متينة
والصخر يأبى تكسراً
رغم السواعدَ يعتلينَه
وأتى الرسول مكبراً
قد سدّد الباري يمينَه
يهوي على الصخر يرى
نواراً فتغمره السكينة
فيرى القصور بأرضنا
صنعاء, فارس والمدينة
ومبشراً جهراً بفتح
أمة الخير الأمينة
والدين يبلغ ما رأى
كل الثرى حجراً وطينة
فتيقني يا أمتي
ولتبذلي النفس الثمينة
فالله منجزُ وعده
إن انتِ حقاً تنصرينَه

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info